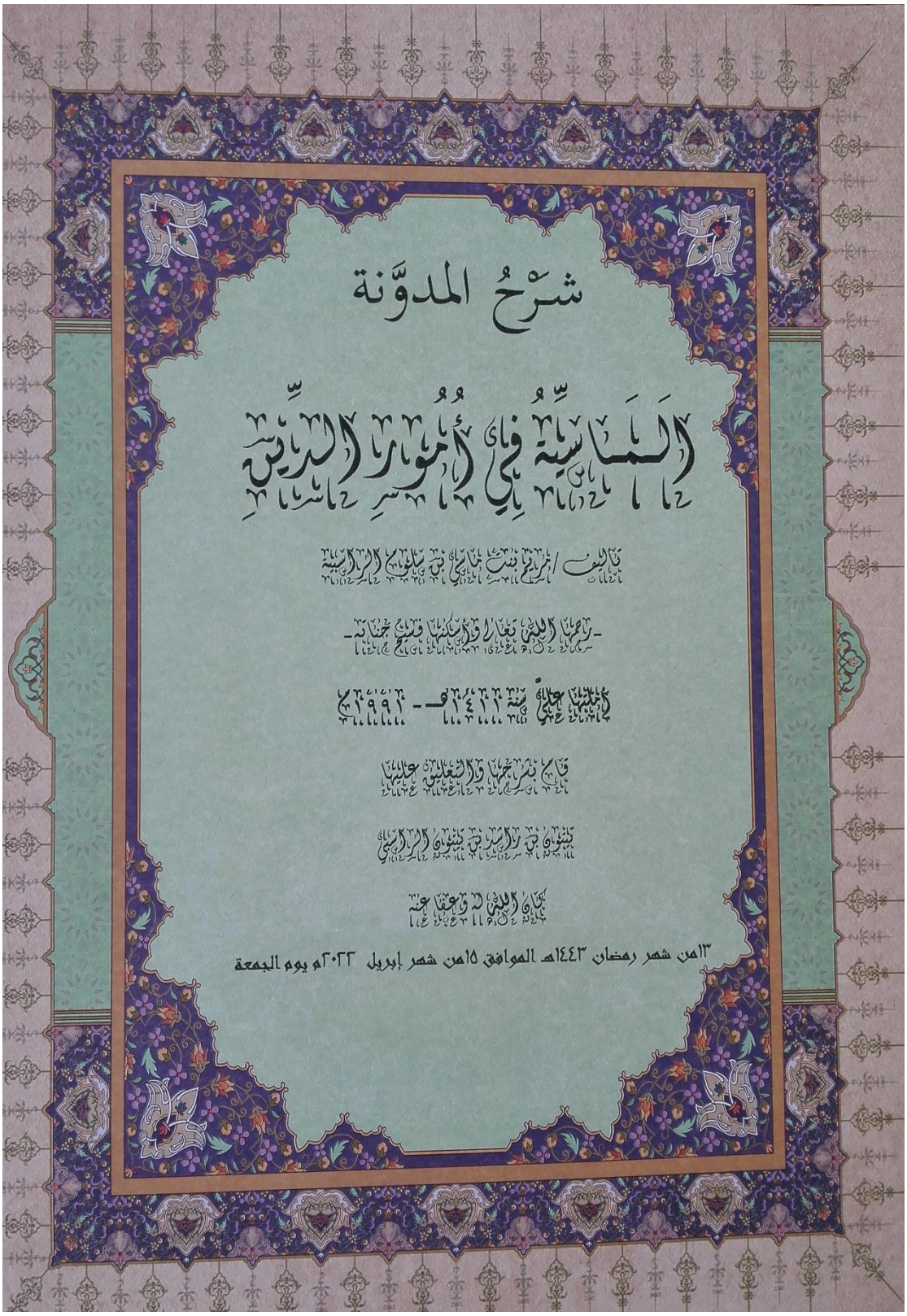
شرح المدوّنة
الماسية في أمور الدين

شرح المدوَّنة

الماسيَّة في أمور الدِّين

تأليف / إبراهيم بن عبد العزيز بن سليمان الرياسي

-رحمها الله تعالى وأسكنها فسيح جناته-

الطبعة الأولى سنة ١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م

قام بترجمتها والتعليق عليها

يتوان بن راشد بن يتوان الرياسي

عفا الله عنه وعفا عنه

١٣من شهر رمضان ١٤٤٣هـ الموافق ١٥من شهر إبريل ٢٠٢٢م يوم الجمعة

فاتحة القــول

إنَّ الحمد لله؛ نحمده، ونستعينه، ونستغفره؛ ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضلَّ له ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،ﷺ الذي بعثه الله ﷻ للناس كافة بشيراً ونذيراً؛ قال تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ [سبأ:٢٨] وقال تعالى: ﴿**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾[المائدة:١٩]

أما بعد:

فإن العقيدة الصحيحة التي يتوارثها الأحفاد من سبقهم من الآباء والأجداد، التي منبعها الكتاب والسنة الصحيحة، وعلى فهم سلف الأمة من الصحابة والتابعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.؛ فهي المورد الحقيقي على الثبات؛ ولهذا كان بعض الآباء ولأمهات يحتفظون بشيء من هذه العقيدة

الصحيحة الصافية، وفي يومٍ طلبت مني عمتي [1] أن تملي عليَّ مقتطفات من هذه العقيدة الصحيحة، حيث قمت بتدوينها في ورقةٍ؛ واحتفظت بهذه الورقة ما يزيد على ثلاثة عقود، وفي يومٍ أقلب الأوراق القديمة في مكتبتي المتواضعة الصغيرة،

---

(١) هي أخت والدي لأم؛ حيث لوالدي –رحمه الله– ثلاثة أخوة، جميعهم أخوته لأم، وأربع أخوات، واحدة شقيقة لأم وأب واثنتان لأب، وواحدة لأم. أسأل الله أن يغفر لي ولوالدي ولهن ولجميع المسلمين.

وجدت تلك الأوراق، وعندما وجدتها فرحت بها فرحاً؛ وشكرت الله تعالى على ذلك، وشمَّرتُ عن ساعدي لكي أدوِّنها وأقوم بإظهارها للنَّاس، حتَّى تعم الفائدة، وأدعو الله تعالى أن يغفر لي ولوالدي ولعمتي، ولجميع المسلمين إنه سميعٌ مجيب.

حيث وضعت صورة الورقة كما هي، ثم قمت بطباعتها وتخريج آياتها، وكذلك بشرحها، حيث وضعت قولها في أعلى الصفحة، والشرح في أسفله، وسميتها (**المدوَّنة الماسية في أمور الدين**).

ولقد جمعت الشرح من مراجع عدة، كما هو مبيَّن في قائمة ثبت المراجع.

ونقل الشرح عن من سبقنا من العلماء الثقات؛ هذه طريقة العلماء، فهذا الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن فرج القرطبي في كتابه (التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة) [1] قال في مقدمة كتابه:

وبعد: فإني رأيت أن أكتب كتاباً وجيزاً، يكون تذكرة لنفسي، وعملاً صالحاً بعد موتي، في ذكر الموت وأحوال الموتى، وذكر الحشر والنشر، والجنة والنار، والفتن والأشراط ***نقلته من كتب الأئمة، وثقات أعلام هذه الأمة، حسب ما رأيته ورويته. وسترى ذلك منسوباً مبيناً***– إن شاء الله– انتهى.

---

(١) في (كشف الظنون على أسامي الكتُب والفنون) (٣٢٩/١) لحاجي خليفة (١٠١٧هـ–١٠٦٧م): هو الشيخ المحقق شمس الدين محمد بن أحمد بن فرح الأنصاري الأندلسي المتوفى سنة (٦٧١هـ) وهو كتاب مشهور في مجلد ضخم أوله الحمد لله العلي الأعلى الخ جمعه [جمع] من كتب الأخبار والآثار ما يتعلق بذكر الموت والموتى والحشر والجنة والنار والفتن والإشراط وبوب أبواباً وجعل عقيب كل باب فصلاً يذكر فيه ما يحتاج إليه من بيان غريب وإيضاح مشكل وسماه (التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة.) ومختصره لبعض العلماء. انتهى.

وقال الشيخ العلَّامة/ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان- حفظه الله- في مقدمة شرحه على (العقيدة الواسطية.):

قال -حفظه الله-:

وبعد فهذا شرح مختصر على العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية جمعته من المصادر التالية:

١-الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية للشيخ زيد بن عبد العزيز الفياض.

٢-التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية للشيخ عبد العزيز بن ناصر الرشيد.

٣- التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي.

٤-نقلت من فوائد علقتها على نسختي وقت الطلب.

٥-وفيما يتعلق بتفسير الآيات من كتب التفسير كفتح القدير للإمام محمد بن علي الشوكاني. وتفسير القرآن العظيم للشيخ إسماعيل بن كثير.. انتهى.

وقال أيضاً -حفظه الله- في مقدمة الملخص الفقهي: وقد لخصته من كتاب (شرح الزاد/ الروض المربع) ومن حاشيته للعلَّامة الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم.. انتهى.

قلت: ولقد جمعت لشرح هذه المدونة الماتعة من عدة كُتب كما هو مبيَّن في قائمة ثبت المراجع.

ولقد تتبعت فيه منهج علماءنا في شرح المتون والموضوعات العلمية.

وعند قراءتي لهذا السفر الماتع، وجدته قريباً من الأصول الثلاثة وأدلتها.

وهذا وبالله التوفيق، أدعو الله تعالى أن يفقهنا في ديننا وأن يرشدنا إلى الصراط المستقيم الذي أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

وكتبه/ تيتون بن راشد بن تيتون الراسبي.

١٣من شهر رمضان ١٤٤٣هـ الموافق ١٥من شهر إبريل /٢٠٢٢م يوم الجمعة

ولاية الكامل والوافي- الوافي-خوير.

صورة مخطوط متن المدوَّنة –الصفحة الأولى

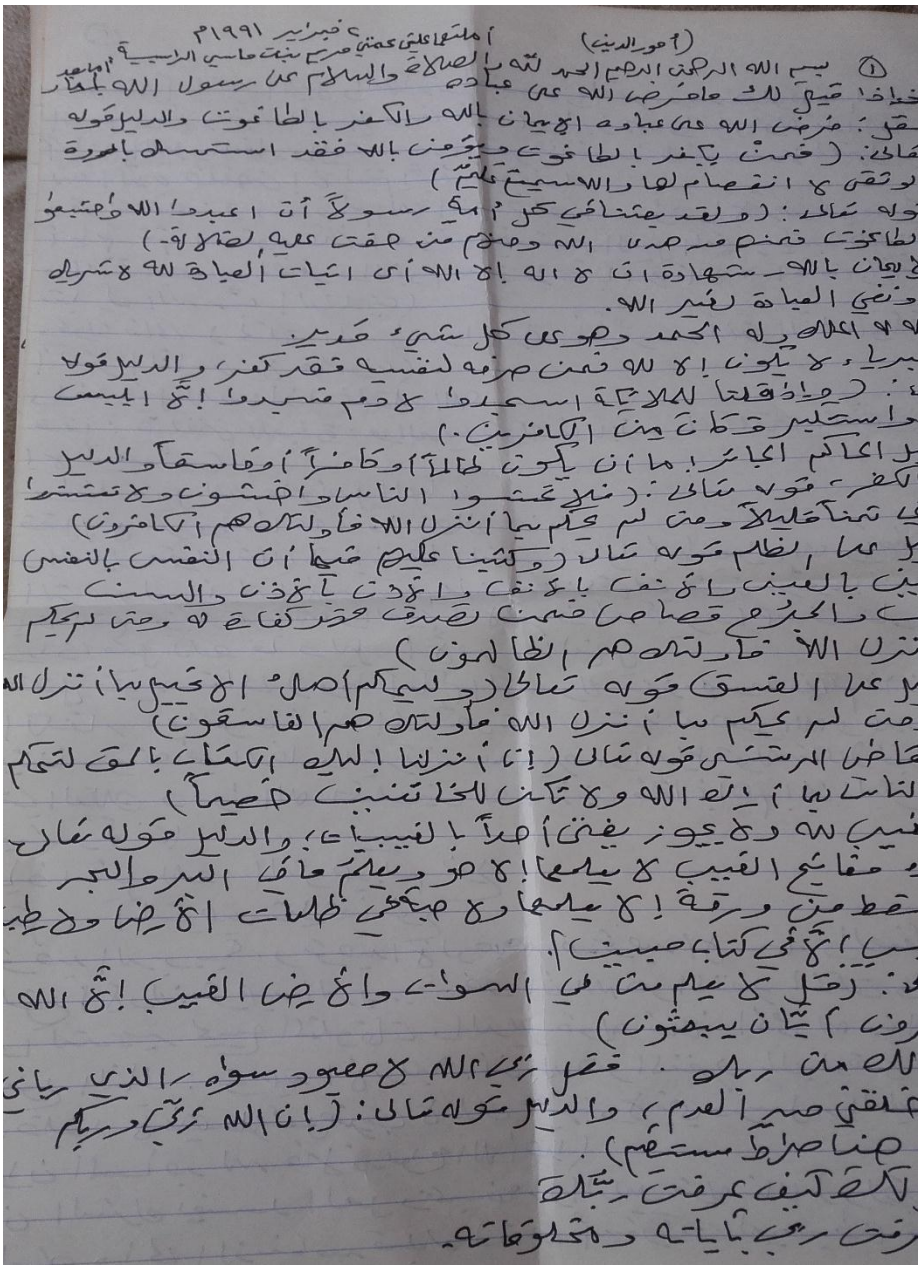

الصفحة الثانية

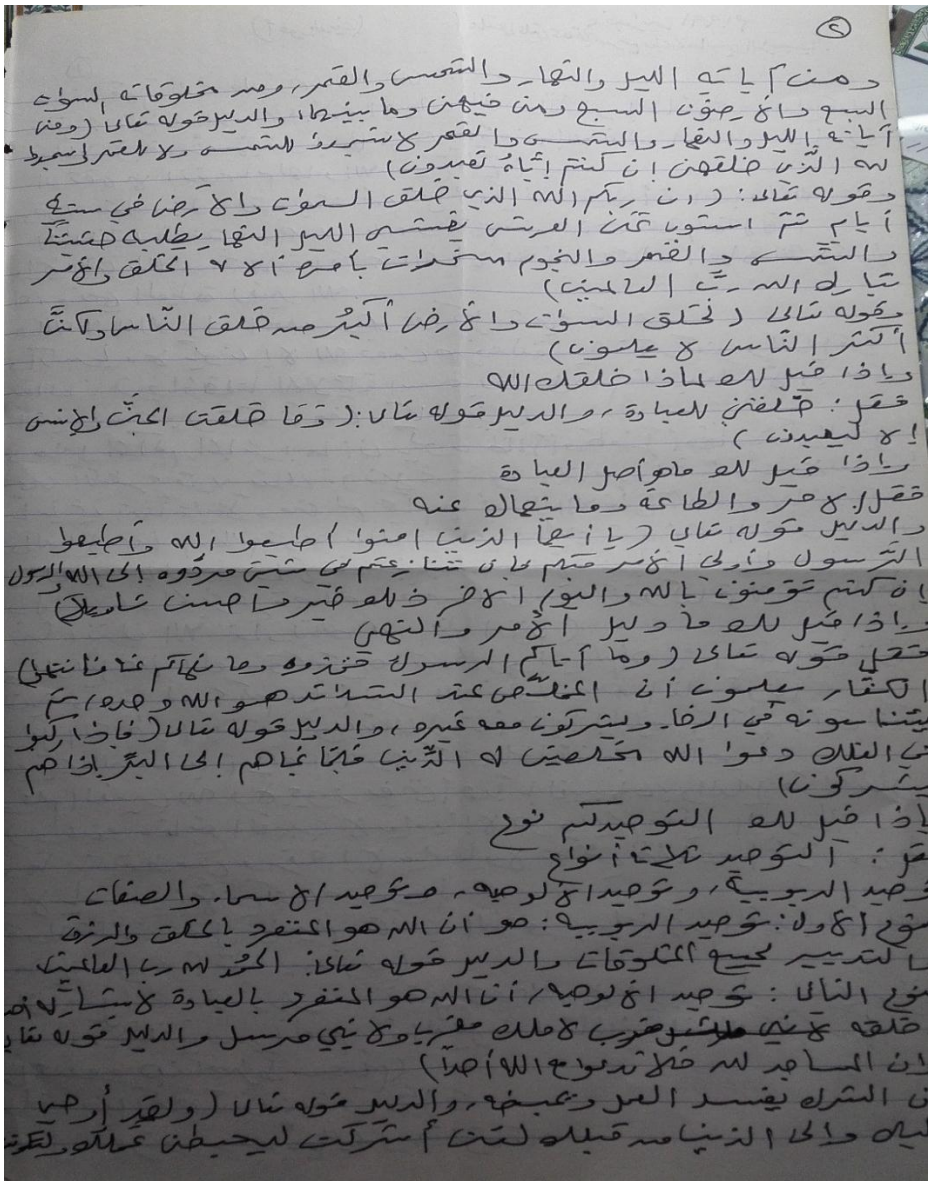

الصفحة الثالثة

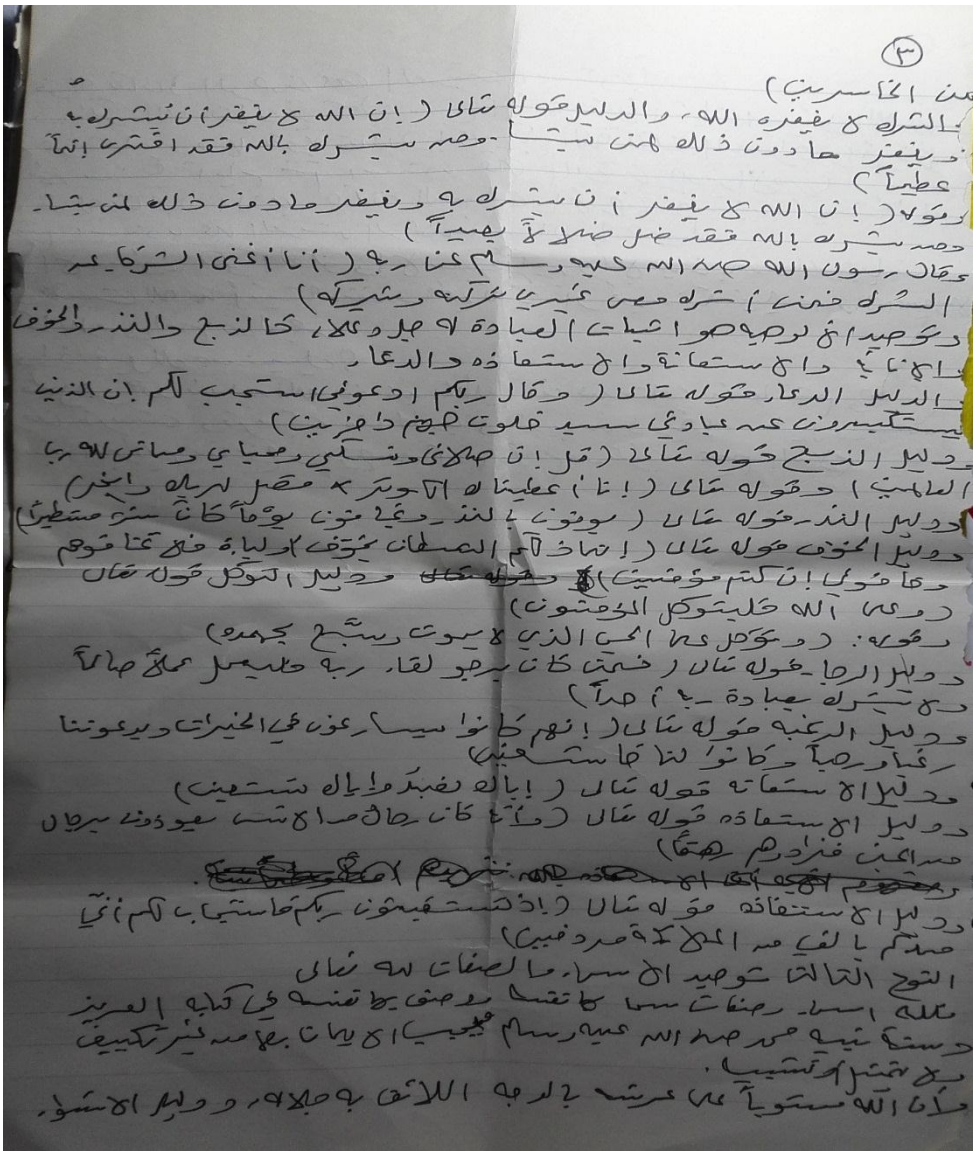

الصفحة الأخيرة

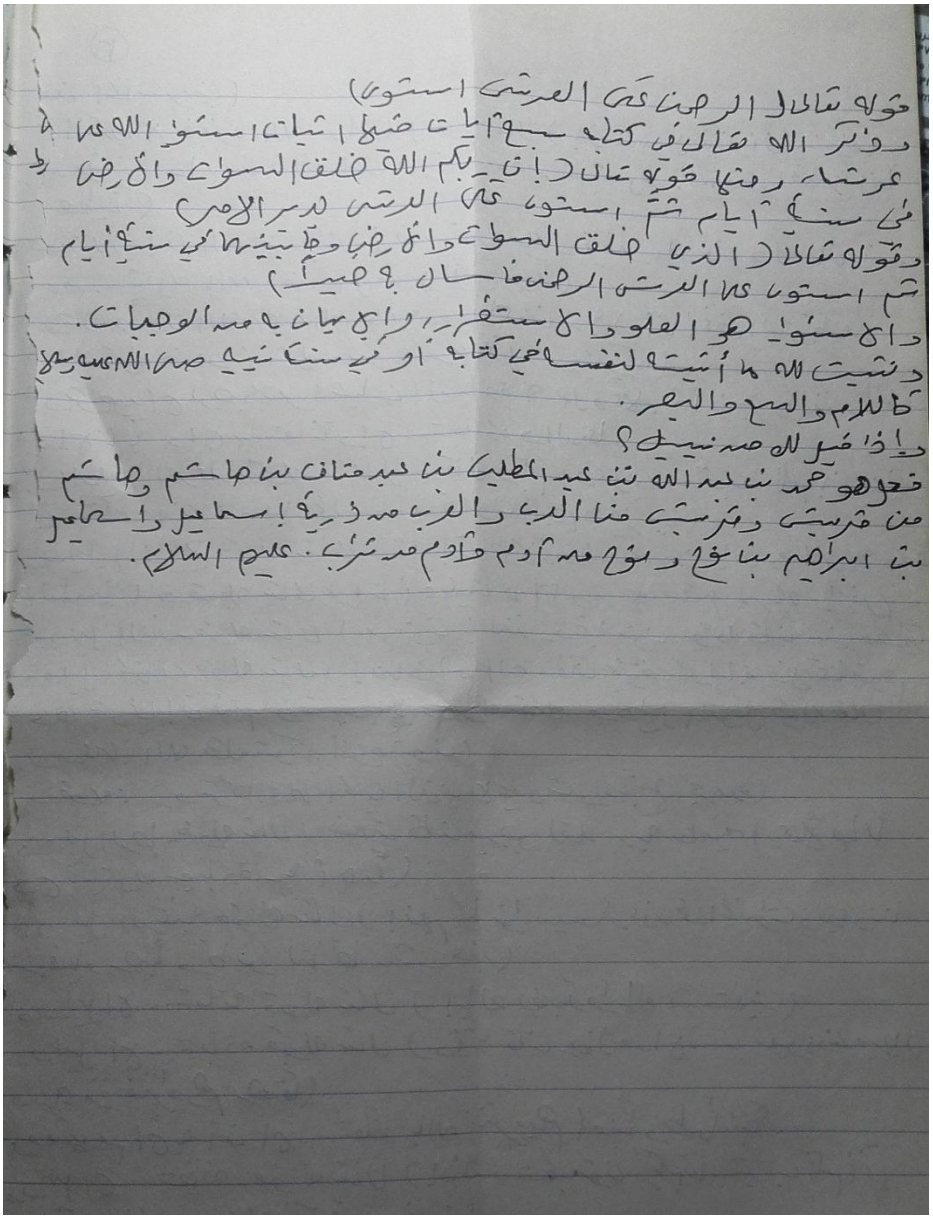

قوله تعالى الرحمن على العرش استوى)
وذكر الله تعالى في كتابه سبع آيات ضمن آيات استوى الله على عرشه وفيها قوله تعالى (إن ربكم الله خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الأمر)
وقوله تعالى (الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا)
والاستواء هو العلو والاستقرار وأتى ببيانه بعد الوجبات.
ونثبت لله ما أثبته لنفسه في كتابه أو في سنة نبيه صلى الله عليه وسلم كالكلام والسمع والبصر.
وإذا قيل لله صفة نفسية؟
فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن عبد مناف بن هاشم وهاشم من قريش وقريش من العرب والعرب من ذرية إسماعيل وإسحاق بن إبراهيم بن نوح من آدم وآدم من تراب. عليهم السلام.

نص المدوَّنة

قالت –رحمها الله تعالى:

وإذا قِيلَ لَكَ مَا فَرَضَ اللهُ عَلَى عِبَادِهِ؟

فَقُلْ: فَرَضَ اللهُ عَلَى عِبادِه الإيمانُ باللهِ والكُفرِ بِالطاغُوتِ؛ والدليل قوله تعالى: ﴿ **فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة:٢٥٦]

وقوله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ** ﴾ [النحل:٣٦]

والإيمان بالله– شهادةِ أن لا إلَه إلا الله، أي اثبات العبادة لله لا شريك له؛ ونفي العبادة لغير الله.

والله له الملك وله الحمد وهو على كلِّ شيءٍ قدير.

والكبرياء لا يكون إلا لله فمن صرفه لنفسهِ فقد كفر؛ والدليل قوله تعالى:

﴿ **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ**﴾ [البقرة:٣٤]

ودليل الحاكم الجائر إما أن يكون ظالماً أو كافراً أو فاسقاً؛ والدليل على الكُفر، قوله تعالى: ﴿**فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ** ﴾ [المائدة: ٤٤] والدليل على الظلم قوله تعالى: ﴿**وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** ﴾ [المائدة:٤٥]

والدليل على الفسق قوله تعالى: ﴿**وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** ﴾[المائدة:٤٧]

دليل القاضي المرتشي قوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللّهُ وَلاَ تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا** ﴾ [النساء: ١٠٥]

وعلم الغيب لله ولا يجوز يفتي أحداً بالغيبيات؛ والدليل قوله تعالى: ﴿ **وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ** ﴾ [الأنعام:٥٩]

وقوله تعالى: ﴿ **قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ** ﴾ [النمل:٦٥]

وإذا قِيلَ لك من ربُّكَ؟

فقُلْ: ربي الله لا معبود سواه، الذي رباني بنعمته وخلقني من العدم؛ والدليل قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ** ﴾

[آل عمران:٥١]

وإذا قِيلَ لَكَ كَيفَ عَرفتَ ربُّكَ؟

فَقُل: عرفتَ ربي بآياته ومخلوقاته.

ومن آياتهِ الليل والنهار والشمس والقمر، ومن مخلوقاتهِ السموات السبع والأرضون السبع ومن فيهن وما بينهما؛ والدليل قوله تعالى: ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ** ﴾ [فصلت:٣٧]

وقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ** ﴾ [الأعراف:٥٤]

وقوله تعالى: ﴿ **لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾ [غافر:٥٧]

وإذا قِيلَ لَكَ لِمَاذَا خَلقَكَ اللهُ؟

فَقُل: خَلَقَني للعبادة؛ والدليل قوله تعالى: ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** ﴾ [الذاريات:٥٦]

وإذا قِيلَ لَكَ مَا هُوَ أصل العبادةِ؟

فَقُلْ: الأمر والطاعة وما ينهاك عنه؟

والدليل قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً** ﴾ [النساء:٥٩]

وإذا قِيلَ لَكَ ما دليل الأمر والنهي؟

فَقُل، قوله تعالى: ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا**﴾

[الحشر:٧]

الكفَّار يعلمون أن المخلِّص عند الشدائد هو الله وحده، ثم يتناسونه في الرخاء، ويشركون معه غيره؛ والدليل قوله تعالى: ﴿ **فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ** ﴾ [العنكبوت:٦٥]

فإذا قِيلَ لَكَ التوحيد كم نوع؟

فَقُل: التوحيد ثلاثة أنواع.

توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات.

النوع الأول: توحيد الربوبية: هو أن الله هو المتفرد بالخلق والرزق والتدبير لجميع المخلوقات، والدليل قوله تعالى: ﴿ **الحمدُ لله رَبِّ العالمين**﴾ [الفاتحة:١]

النوع الثاني: توحيد الألوهية؛ أن الله هو المتفرد بالعبادة لا يشاركه أحد من خلقه لا ملَكٍ مُقرَّب، ولا نبي مرسل والدليل قوله تعالى: ﴿ **وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا** ﴾ [الجن:١٨]

وأن الشرك يفسد العمل ويحبطه، والدليل قوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾ [الزمر: ٦٥]

والشرك لا يغفره الله، والدليل قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا** ﴾ [النساء:٤٨]

وقوله تعالى : ﴿**إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا** ﴾ [النساء:١١٦]

وقال رسول الله ﷺ عن ربه: ﴿ **أنا أغنى الشركاء عن الشرك فمن أشرك معي غيري تركته وشِركه**﴾

وتوحيد الألوهية هو إثبات العبادة له جل وعلا؛ كالذبح والنذر والخوف والإنابة والاستعانة والاستعاذة والدعاء.

ودليل الدعاء قوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ** ﴾ [غافر:٦٠]

ودليل الذبح قوله تعالى: ﴿ **قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ [الأنعام:١٦٢]

وقوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ** ﴾ [الكوثر:١-٢]

ودليل النذر قوله تعالى: ﴿ **يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا** ﴾ [الإنسان:٧]

ودليل الخوف قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ﴾ [آل عمران:١٧٥]

ودليل التوكل قوله تعالى: ﴿ **وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ** ﴾ [آل عمران: ١٢٢]

وقوله تعالى: ﴿ **وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ** ﴾ [الفرقان:٥٨]

ودليل الرجاء قوله تعالى: ﴿ **فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا** ﴾ [الكهف:١١٠]

ودليل الرغبة قوله تعالى: ﴿ **إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ** ﴾ [الأنبياء:٩٠]

ودليل الإنابة قوله تعالى: ﴿ **وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ** ﴾ [الزمر:٥٤]

ودليل الاستعانة قوله تعالى: ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾ [الفاتحة:٥]

ودليل الاستعاذة قوله تعالى: ﴿**وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا** ﴾ [الجن:٦]

ودليل الاستغاذة قوله تعالى:﴿ **إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ** ﴾ [الأنفال:٩]

النوع الثالث: توحيد الأسماء والصفات لله تعالى.

فلله أسماء وصفات سمى بها نفسه ووصف بها نفسه في كتابه العزيز وسنة نبيه محمد ﷺ ؛ فيجب الإيمان بها من غير تكييف ولا تمثيل أو تشبيه.

وأن الله مستوياً على عرشه بالوجه اللائق به جلاله، ودليل الاستواء قوله تعالى : ﴿ **الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى** ﴾ [طه:٥]

وذكر الله تعالى في كتابه سبع آيات فيها إثبات استواء الله على عرشه؛ ومنها قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ** ﴾ [يونس:٣]

وقوله تعالى: ﴿**الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا** ﴾ [الفرقان:٥٩]

والاستواء هو العلو والاستقرار؛ والإيمان به من الواجبات.

ونثبت لله ما أثبته لنفسه في كتابه أو في سنة نبيه ﷺ كالكلام والسمع والبصر.

وإذا قيل لك من نبيك؟

فَقُلْ: هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن عبد مناف بن هاشم وهاشم من قريش وقريش من العرب والعرب من ذرية إسماعيل وإسماعيل بن إبراهيم بن نوح ونوح من آدم وآدم من تراب.

عليهم السلام.

تـــــــم.

نظرات على المدونة الماسيِّة:

أنَّ صاحبة المدوَّنة –رحمها الله – استدلت من القرآن الكريم، في ستة وثلاثين موضعاً، كالآتي:

سورة البقرة موضعان.

سورة النحل موضع واحد.

سورة المائدة ثلاثة مواضع.

سورة النمل موضع واحد.

سورة آل عمران موضعان.

سورة فصلت موضع واحد.

سورة الأعراف مواضع واحد.

سورة غافر موضعان.

سورة الذاريات موضع واحد.

سورة النساء ثلاث مواضع.

سورة الحشر موضع واحد.

سورة العنكبوت موضع واحد.

سورة الفاتحة موضعين.

سورة الجن موضعين.

سورة الزمر موضع واحد.

وحديث قدسي واحد.

سورة الكوثر موضع واحد.

سورة الإنسان موضع واحد.

سورة الفرقان موضعين.

سورة الكهف موضع واحد.

سورة الأنبياء موضع واحد.

سورة الزمر موضع واحد.

سورة الأنفال موضع واحد.

سورة طه موضع واحد.

سورة يونس موضع واحد.

ثم انتقلت إلى التوحيد وأقسامه، وهو أساس قبول العمل.

فذكرت أنواع التوحيد وتعريفه بالإيجاز والاختصار، مع بيان الغاية من خلق الله الجن والإنس، والاستدلال بالآية الواردة في سورة الذاريات: ﴿ **مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** ﴾[الذاريات:٥٦]

ثم آيات التي تثبت استواء الله على عرشه، وقالت- رحمها الله- في سبع مواطن من كتاب الله تعالى.

وذكرت بعض هذه الآيات، ولقد أوردها شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله- في كتابه الماتع (العقيدة الواسطية).

وعرَّفت معنى الاستواء، وهو العلو والاستقرار.

وهذا هو التعريف الذي يذهب إليه أكثر العلماء.

وذكرت طاعة الله وطاعة الرسول وولي الأمر، ودليل أصل النهي والأمر.

ثم انتقلت إلى بيان الشرك؛ وأنه يحبط العمل ويفسده، واستدلت بالآيات من سورة الزمر وسورة النساء.

وهذا يدل على تمكنها من الحفظ رغم أنها تجاوزت الثمانين من عمرها في أثناء إلقاء هذه المدوَّنة عليَّ.

وبينت باقي أنواع التوحيد مع تعريف مختصر لكل نوع، وأنواع العبادة التي نثبتها لله تعالى، وذكرت من أنواع هذه العبادات، وهي كأنها قطعة من كتاب الأصول الثلاثة وأدلتها.

ثم بيان نسب النبي ﷺ ، وأنه عربي قريشي من ذرية إسماعيل بن إبراهيم، عليهم السلام.

شرح المدوَّنة

قالت-رحمها الله-: **وإذا قِيلَ لَكَ مَا فَرَضَ اللهُ عَلَى عِبَادِهِ؟**

فَقُلْ: فَرَضَ اللهُ عَلَى عِبادِه الإيمانُ باللهِ والكُفرِ بِالطاغُوتِ.

الفرض: ما ثبت بدليل قطعي لا شبهة فيه، ويكفر جاحده ويعذب تاركه.[1]

والطاغوت: من الطغيان، وهو مجاوزة الحد في العصيان.

لذلك فرعون تجاوز حد وضعه كونه عبد من عبيد الله، فانسلخ من عبودية الله، وادعى لنفسه الإلهية، لذلك قال الله تعالى لموسى عليه السلام:

﴿ **اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى** ﴾ [طه:٢٤]

قال ابن كثير-رحمه الله- في (تفسيره): أي اذهب إلى فرعون ملك مصر الذي خرجت فاراً ومنه هارباً، فادعه إلى عبادة الله وحده لا شريك له، ومره فليحسن إلى بني إسرائيل ولا يعذبهم، فإنه قد طغى وبغى وآثر الحياة الدنيا ونسي الرب الأعلى...[2]

---

(١) (التعريفات) (ص٢١٣) باب الفاء – مادة فرض.

(٢) (تفسير القرآن العظيم) (١٦٢/٣) لابن كثير الدمشقي-رحمه الله-.

والطاغوت لها تفاسير عدة:

الطاغوت: مشتق من الطغيان، وهو مجاوزة الحد.

قال عمر بن الخطاب ﷺ : (الطاغوت الشيطان)[1]

وقال ابن القيم–رحمه الله–: الطاغوت كل ما تجاوز به العبد من معبود أو متبوع أو مطاع. فطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله، أو يعبدونه على غير بصيرة من الله أو يطيعونه فيها لا يعلمون أنه طاعة لله.

قالت–رحمها الله– : **فَقُلْ: فَرَضَ اللهُ عَلَى عِبادِه الإيمانُ باللهِ والكُفرِ بِالطاغُوتِ؛ والدليل قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٥٦]**

بدأ الله ﷻ بالكفر بالطاغوت قبل الإيمان بالله؛ لأن من كمال الشيء إزالة الموانع قبل وجود الثوابت ولهذا يقال: التخلية قبل التحلية.

وقوله تعالى: ﴿ **اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى**﴾ أي تمسك بها تمسكاً تاماً والعروة الوثقى هي الإسلام.

فرض الله عَلَى عباده الإيمان بالله، وهو التصديق والاعتقاد الجازم بأن الله هو المستحق له بالعبادة.

---

(١) ذكره ابن كثير عن حسان بن قائد العبسي عن عمر قال: (إن الجبت السحر والطاغوت الشيطان، وأن الشجاعة والجبن تكون غرائز في الرجال ..الخ) ثم قال الحافظ: ومعنى قوله الطاغوت إنه الشيطان، قوي جداً، فإنه يشمل كل شر كان عليه أهل الجاهلية. من عبادة الأوثان والتحاكم إليها، والاستنصار بها. وكذلك رواه ابن جرير.

قالت- رحمها الله-: **وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ ﴾ [النحل:٣٦]**

قال العلَّامة الشيخ/ عبد الرحمن بن حسن- رحمه الله-:

وأما معنى الآية: فخبر تعالى أنه بعث في كل طائفة من الناس يدعو إلى عبادة الله، وينهى عن عبادة ما سواه، كما قال تعالى: ﴿ **اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ** ﴾ أي عبدوا الله وحده واتركوا عبادة ما سواه، كما قال تعالى: ﴿ **فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا** ﴾

وهذا معنى (لا إله إلا الله) فإنها هي العروة الوثقى.

قال العماد ابن كثير-رحمه الله-: في هذه الآية: (كلهم – أي الرسل – يدعو إلى عبادة الله، وينهى عن عباد ما سواه، فلم يزل سبحانه يرسل إلى الناس الرسل بذلك منذ حدث الشرك في بني آدم في قوم نوح الذين أرسل إليهم، وكان أول رسول بعثه الله تعالى إلى أهل الأرض إلى ختمهم بمحمد ﷺ، الذي طبق دعوته الإنس والجن في المشارق والمغارب...) [1]

---

(١) (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد) (ص١٩-٢٠) – عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ-رحمه الله-.

قالت-رحمها الله-: **والإيمان بالله- شهادةِ أن لا إلَه إلا الله، أي اثبات العبادة لله لا شريك له؛ ونفي العبادة لغير الله.**

والله له الملك وله الحمد وهو على كلِّ شيءٍ قدير.

لأن شهادة أن لا إله إلا الله، هي تكون من قسمين، نفي وإثبات.

شهادة أن لا إله. هذا النفي الألوهية لغير الله.

إلا الله: إثبات العبادة لله لا شريك له.

وفي حديث عبادة بن الصامت ﷺ قال رسول الله ﷺ : ﴿ **من شَهِدَ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ وأن محمد عبده ورسوله؛ وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم ورُوحٌ منه. والجنة حقٌ؛ أدخله الله الجنة على ما كان من العمل.** ﴾ أخرجاه.(١)

أي من تكلم بها عارفاً لمعناها، عاملاً بمقتضاها، باطناً وظاهراً؛ فلا بد في الشهادتين من العلم واليقين والعمل بمدلولها؛ كما قال ربُّنا جل وعلا: ﴿ **فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ** ﴾ [محمد:١٩]

---

(١) أحمد (٢٢٦٧٥)، (٢٢٦٧٦) والبخاري (٣٤٣٥)، ومسلم (١٤٠)، (١٤١).

قال العلَّامة عبد الرحمن بن حسن آل شيخ-رحمه الله-:

أما النطق بها من غير معرفة لمعناها ولا يقين ولا عمل بما تقتضيه: من البراءة من الشرك، وإخلاص القول والعمل: قول القلب واللسان؛ وعمل القلب والجوارح- فغير نافع بالإجماع.

قال القرطبي-رحمه الله-: في المفهم على صحيح مسلم: بابٌ لا يكفي مجرد التلفظ بالشهادتين؛ بل لا بد من استيقان القلب- هذه الترجمة تنبيه على فساد مذهب غلاة المرجئة؛ القائلين بأن التلفظ بالشهادتين كاف في الإيمان. (١)

وقال -رحمه الله- في (قرة عيون الموحدين) (ص٢٩):

وقوله ﷺ في (حديث عِتبان) (٢) : ﴿ **فإن الله حرَّم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله**﴾: وهذا حقيقة معناها الذي دلت عليه هذه الكلمة من الإخلاص ونفي الشرك، والصدق والإخلاص متلازمان لا يوجد أحدهما بدون الآخر، فإن لم يكن مخلصاً فهو مشرك، ومن لم يكن صادقاً فهو منافق، والمخلص أن يقولها مخلصاً الإلهية لمن لا يستحقه غيره، وهو الله تعالى، وهذا التوحيد هو أساس الإسلام الذي قال فيه الخليل عليه السلام: ﴿ **رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾ [البقرة:١٢٧] (٣)

---

(١) (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد)(ص٣٧) باب فضل التوحيد وما يُكفِّر من الذنوب).

(٢) عِتبان بكسر المهملة بعدها مثناة فوقية ثم موحدة بن مالك بن عمرو بن العجلان الأنصاري من بني سالم بن عوف صحابي مشهور مات في خلافة معاوية ﷺ.انتهى.

(٣) انظر (قرة عيون الموحدين) (ص٢٩) تأليف العلَّامة/ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ- رحمه الله-.

قالت-رحمها الله-: **والكبرياء لا يكون إلا لله فمن صرفه لنفسهِ فقد كفر؛ والدليل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾** [البقرة:٣٤]

قلت: صدقت والذي نفسي بيده.

قال رسول الله ﷺ : ﴿ **قال الله عزَّ وجلَّ: الكِبْرِيَاءُ رِدائي، والعِزَّةُ إزَاري، فَمَنْ نَازَعَني واحداً منهما أُلْقِيهِ في النارِ**﴾ (١)

ثم استدلت رحمها الله بقوله تعالى :﴿ **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ**... الآية﴾ [البقرة:٣٤].

قال الإمام ابن كثير-رحمه الله- في (تفسيره): فسجدوا كلهم إلا بليس أبى واستكبر كان حدث في نفسه من الكبر والاغترار، فقال: لا اسجد له وأنا خير منه وأكبر سناً وأقوى خلقاً، خلقتني من نار وخلقته من طين، يقول إن النار أقوى من الطين...) (٢)

وكان ﷺ يستعيذ بالله تعالى من الكِبْر، ويقول في صلاته قبل القراءة : ﴿**أعوذ بالله من الشيطان الرَّجيم؛ من هَمْزِه، ونَفْخِه، وَنَفْثِهِ**﴾.(٢) و(**الشيطان**): اسم لكل متمرد عاتٍ، سُمّي شيطاناً لِشُطونِه عن الخير؛ أي: تباعده.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد (٢٤٨/٢): ثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن الأغر عن أبي هريرة- قال سفيان أو مرة: إن رسول الله ﷺ . ثم أعاده فقال: الأغر عن أبي هريرة- قال: فذكره.

والحديث صححه الإمام الألباني في (الصحيحة) (٧٩/٢) (٥٤١).

(٢) أخرجه ابن بي شيبة من حديث جبير بن مطعم. وانظر (الإرواء) (٣٤٢) للإمام الألباني ، و (تفسير القرآن العظيم) (٨١/١) للإمام ابن كثير- رحمهما الله- دار الخير (الطبعة الأولى) (١٤١٠هـ- ١٩٩٠م).

وقيل: لشطهِ؛ أي: هلاكه واحتراقه. فعلى الأول النون أصلية، وعلى الثاني زائدة.

و(**الرجيم**): المطرود والمبعد. وقيل: المرجوم بالشهب. [1]

و(**همزه**): فسره بعض الرواة- بالمَوْتَةِ؛ وهو- بالضم، وفتح التاء-: نوع من الجنون والصرع يعتري الإنسان، فإذا فاق؛ عاد إليه كمالُ عقله، كالنائم والسكران.

قاله الطيبي. وقال أبو عبيدة:

(الجنون سماه همزاً؛ لأنه يحصل من الهمز والنخس، وكل شيء دفعته فقد همزته).

وقوله: (**ونفخه**) فسره الراوي بالكبر.

قال الطيبي:

(**النفخ**): كناية عن الكبر؛ كأن الشيطان ينفخ فيه بالوسوسة فيعظمه في عينه، ويحقِّر النَّاس عنده).

وقوله: (**ونفثه**) سره الراوي بالشِّعر، والمراد: الشِّعر المذموم قطعاً، وإلا ؛ فقد قال عليه الصلاة والسلام: ﴿ **إن من الشعر لحكمه**﴾ [2]

أخرجه البخاري (٢٤٢/١٠) وغيره عن أبي بن كعب ﷺ .[3]

---

(١) انظر (المجموع) (٣٢٣/٣) للنووي.

(٢) (أصل صفة صلاة النبي ﷺ من التكبير إلى التسليم كأنك تراها) (٢٧٠/١) للإمام الألباني-رحمه الله-.

(٣) البخاري ٨٧-كتاب الأدب ٩٠- باب ما يجوزُ من الشِّعر والرَّجزِ والحُداءِ وما يُكرَه منه حديث رقم (٦١٤٥).

والحداء: سوق الإبل والغناء لها، وغالباً يكون بالرجز، وقد يكون بغيره من الشعر.

مسألة التكفير والحُكم بغَيرِ مَا أنزَلَ الله.

قالت-رحمها الله -: **ودليل الحاكم الجائر إما أن يكون ظالماً أو كافراً أو فاسقاً**

والدليل على الكُفر، قوله تعالى: ﴿فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة: ٤٤] **والدليل على الظلم قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾** [المائدة:٤٥]

والدليل على الفسق قوله تعالى: ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾[المائدة:٤٧]

دليل القاضي المرتشي قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللّهُ وَلاَ تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴾ [النساء: ١٠٥]

الـشـرح

مسألة التكفير وضوابطه وكذا تكفير الحاكم الذي يحكم بغير ما أنزل الله تعالى من المسائل العظيم التي لا يتطرق لها إلَّا من له إحاطة كبيرة بمسائلها وأقوال العلماء فيها. لذلك نجد من تحدث فيها بغير علمٍ من كتابٍ أو سنة، ضل طريقة السلف في هذه المسألة.

وبما أن هذه من المسائل الكبيرة والهامة، فلا يسعني إلا أن أنقل أقوال العلماء عنها، ولقد اقتنيت كتاباً منذ ما يقارب ثلاثة وعشرين السنة وذلك عندما كنت في دورة علمية في مسجد عنيزة الكبير وكانت الدورة لشيخنا العلَّامة فقهيه الزمان/ محمد بن صالح العثيمين (١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م)، فوجدت هذا الكتاب في مكتبة تجارية بقرب الجامع، فاشتريته؛ فنقلت من هذا الكتاب مقالاً ما يناسب المقام.

والكتاب اسمه (فتنة التكفير) للعلَّامة/ محمد ناصر الدين الألباني- تقريظ سماحة الشيخ العلَّامة الإمام / عبد العزيز عبد الله بن باز وتعليق فضيلة الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين- ويليها فتاوى حول (التكفير والحكم بغير ما أنزل الله- للعلَّامة/ محمد بن صالح العثيمين والعلَّام/ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين- واللجنة الدائمة للبحوث العليمة والإفتاء.

اعداد/ علي بن حسين أبو لوز

فتنة التكفير للشيخ العلَّامة المحدّث محمد ناصر الدين الألباني-رحمه الله-

قال الشيخ الإمام الألباني –رحمه الله- في كلمته:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، ومن يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن محمد عبده ورسوله.

أما بعد: [1]:

---

(١) قال الشيخ علي بن حسين أبو لوز:

هذه بداية كلمة الشيخ العلَّامة الألباني والتي تم تسجيلها على الشريط السبعون بعد المائة السادسة، بتاريخ ١٤١٣/٥/١٢هـ، الموافق ١٩٩٣/١١/٧م. وهي مطبوعة ضمن كتاب (فتاوى الشيخ الألباني ومقارنتها بفتاوى العلماء) إعداد عكاشة عبد المنان صفحة :٢٣٨-٢٥٣، وقد راجعها وصححها وعلَّق عليها فضيلة الشيخ محمد عيد العباسي وفقه الله تعالى. ثم نشرتها المجلة السلفية العدد الأول ١٤١٥هـ. كما نشرتها أيضاً جريدة المسلمون العدد (٥٥٦) وتاريخ ١٤١٦/٥/٥هـ الموافق ١٩٩٥/٩/٢٩م.

وقد أعاد صياغتها مؤخراً أخونا الشيخ علي بن حسن بن عبد الحميد الحلبي، ثم قرأها على العلَّامة الألباني فزاد عليها واذن بنشرها...) انتهى.

قلت: توفي الشيخ على حسن الحلبي في سنة الجائحة (١٤٣١هـ- ٢٠٢٠م جائحة كرونا وتوفي بسببه- رحمه الله- ولقد قدَّم لي كتابي لشرح عمدة الفقه المسمى (الفوائد العلمية بشرح العمدة الفقهية) ويقع الشرح في (٢٧٠٠ورقة). أسأل الله أن يسر لنا طبعه.

فإن مسألة التكفير عموماً- لا للحاكم فقط؛ بل وللمحكومين أيضاً- هي فتنة عظيمة قديمة، تبنتها فرقة من الفرق الإسلامية القديمة، وهي المعروفة بـ(الخوارج) [1] ومع الأسف الشديد فإن البعض من الدعاة أو المتحمسين قد يقع في الخروج عن الكتاب والسنة ولكن باسم الكتاب والسنة.

والسبب في هذا يعود إلى أمرين اثنين:

أحدهما هو: ضحالة العلم.

والأمر الآخر- وهو مهم جداً-: أنهم لم يتفقهوا بالقواعد الشرعية، والتي هي أساس الدعوة الإسلامية الصحيحة، والتي يعدّ كل من خرج عنها من تلك الفرق المنحرفة عن الجماعة التي أثنى عليها رسول الله ﷺ في غير ما حديث؛ بل والتي ذكر ربنا عز وجل، وبيَّن أن من خرج عنها قد شاق الله ورسوله، وذلك في قوله عز وجل: ﴿ **وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا** ﴾ [النساء:١١٥]

فإن الله- لأمر واضح عند أهل العلم- لم يقتصر على قوله: ﴿ **وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى.... نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى...**﴾

---

(١) قلت: الخوراج كلمة تطلق على كل من خرج عن أصل من أصول أهل السنة المجمع عليها، وهو الخروج عن منهج الكتاب والسنة وفقهم سلف الأمة من الصحابة والتابعين؛ وإن تغير الاسم، فإن الأسماء لا تغير حقائق المسميات شيئاً، فكل من ذهب بتخليد العصاة وأصحاب الكبائر دون الشرك في النار، فيندرج تحت هذا الاسم، ويخرج على الحاكم، لو بشطر كلمة، وكذلك هم الذين يخلِّدون أصحاب الكبائر دون الشرك والمعاصي في النار. وهذا كله كلام ما أجمع عليه علماء السلف قديماً وحديثاً.

وإنما أضاف إلى مشاقَّة الرسول اتباع غير سبيل المؤمنين، فقال: ﴿ **وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا {١١٥}** ﴾

فاتباع سبيل المؤمنين أو عدم اتباع سبيلهم أمر هام جداً إيجاباً وسلباً، فمن اتبع سبيل المؤمنين: فهو النَّاجي عند رب العالمين، ومن خالف سبيل المؤمنين: فحسبه جنهم وبئس المصير.

ومن هنا ضلت طوائف كثيرة جداً- قديماً وحديثاً- لأنهم لم يكتفوا بعدم التزام سبيل المؤمنين حَسْبُ، ولكن ركبوا عقولهم، واتبعوا أهواءهم في تفسير الكتاب والسنة، ثم بنوا على ذلك نتائج خطيرة جداً، خرجوا بها عما كان عليه سلفنا الصالح رضوان الله تعالى عليهم جميعاً.

وهذه الفقرة من الآية الكريمة: ﴿ **وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ أكدها عليه الصلاة والسلام تأكيداً بالغاً في غير ما حديث نبوي صحيح.

وهذه الأحاديث التي سأورد بعضاً منها- ليست مجهولة عند عامة المسلمين- فضلاً عن خاصتهم- لكن المجهول فيها أنها تدل على ضرورة التزام سبيل المؤمنين في فهم الكتاب والسنة ووجوب ذلك، وتأكيده.

وهذه النقطة يسهو عنها- ويغفل عن ضرورتها ولزومها- كثير من الخاصة، فضلاً عن هؤلاء عرفوا بـ(جماعة التكفير)، أو بعض أنواع الجماعات التي تنسب نفسها للجهاد وهي في حقيقتها من فلول التكفير.

فـهؤلاء- وأولئك- قد يكونون دواخل أنفسهم صالحين ومخلصين، ولكن وحده غير كاف ليكون صاحبه عند الله عز وجل من الناجين المفلحين.

إذ لا بد للمسلم أن يجمع بين **أمرين اثنين:**

- صدق الإخلاص في النية لله عز وجل.
- وحسن الاتباع لما كان عليه النبيﷺ.

فلا يكفي- إذاً- أن يكون المسلم مخلصاً وجاداً فيما هو في صدده من العمل بالكتاب والسنة والدعوة إليهما؛ بل لا بد – بالإضافة إلى ذلك- من أن يكون منهجه منهجاً سوياً سليماً، وصحيحاً مستقيماً؛ ولا يتم ذلك على وجهه إلا باتباع ما كان عليه سلف الأمة الصالحون رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

فمن الأحاديث المعروفة الثابتة التي تؤصل ما ذكرت- وقد أشرت إليها آنفاً- حديث الفرق الثلاث والسبعين، ألا وهو قوله عليه الصلاة والسم:

﴿ افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة﴾ قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال: **﴿ الجماعة﴾**[1]

وفي رواية : **﴿ ما أنا عليه وأصحابي﴾** [2]

---

(١) (الصحيحة) (٢٠٣)، (١٤٩٢)، (ظلال الجنة) (٦٣) للإمام الألباني- رحمه الله-.

(٢) المصدر السابق.

فنجد أن جواب النبي ﷺ يلتقي تماماً مع الآية السابقة: ﴿ **وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [النساء:١١٥]

فأول ما يدخل في عموم الآية: هم أصحاب الرسول ﷺ.

إذ يكتف الرسول ﷺ في هذا الحديث بقوله: ﴿ **ما أنا عليه...**﴾ ،- مع أن ذلك قد يكون كافياً في الواقع للمسلم الذي يفهم حقاً الكتاب والسنة-؛ ولكنه عليه الصلاة والسلام يطبق تطبيقاً عملياً قوله سبحانه وتعالى في حقه ﷺ :

﴿ **حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾ [١٢٨] فمن تمام رأفته وكمال رحمته بأصحابه وأتابعه أن أوضح لهم صلوات الله وسلامه عليه أن علامة الفرقة الناجية: أن يكون أبناؤها واصحابها على ما كان عليه الرسول عليه الصلاة والسلام، وعلى ما كان عليه اصحابه من بعده.

وعليه فلا يجوز أن يقتصر المسلمون عامة والدعاة خاصة في فهم الكتاب والسنة على الوسائل المعروفة للفهم؛ كمعرفة اللغة العربية، والناسخ والمنسوخ، وغير ذلك؛ بل لا بد من أن يرجع قبل ذلك كله إلى ما كان عليه أصحاب النبي ﷺ ؛ لأنهم- كما تبين من آثارهم ومن سيرتهم- أنهم كانوا أخلص لله عز وجل في العبادة، وأفقه منّا في الكتاب والسنة، إلى غير ذلك من الخصال الحميدة التي تَخَلَّقُوا بها، وتأدبوا بآدابها.

* ويشبه هذا الحديث تماماً- من حيث ثمرته وفائدته- حديث الخلفاء الراشدين، المروي في السنن من حديث العرباض بن سارية ﷺ ، قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة وَجلَت منها القلوب، وذرفت منها العيون، فقلنا: كأنها موعظة مُوَدِّع فأوصينا يا رسول الله! قال: ﴿ **أوصيكم بالسمع والطاعة، وإن ولي عليكم عبد حبشي، وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين من مبعدي، عضوا عليها بالنواجذ** ﴾ (١) وذكر الحديث.

والشاهد من الحديث، هو معنى جوابه على السؤال السابق، إذ حض ﷺ أمته في أشخاص أصحابه أن يتمسكوا بسنته، ثم لم يقتصر على ذلك بل قال: ﴿ **وسنة الخلفاء الراشدين من مبعدي** ﴾.

فلا بد لنا- والحالة هذه- من أن ندندن دائماً وأبداً حول هذا الأصل الأصيل؛ إذا أردنا أن نفهم عقيدتنا، وأن نفهم عبادتنا، وأن نفهم أخلاقنا وسلوكنا.

ولا محيد عن العودة إلى منهج سلفنا الصالح لفهم كل هذه القضايا الضرورية للمسلم حتى يتحقق فيه- صدقاً- أنه من الفرقة الناجية.

ومن هنا ضلت طوائف قديمة وحديثة حين لم يتنبَّهوا إلى مدلول الآية السابقة، وإلى مغزى حديث سنة الخلفاء الراشدين، وكذا حديث افتراق الأمة، فكان أمراً طبيعياً جداً أن ينحرفوا كما انحرف من سبقهم عن كتاب الله، وسنة رسول الله ﷺ ، ومنهج السلف الصالح.

---

(١) انظر تمام تخريجه في (الإرواء) (٢٤٥٥) للإمام الألباني.

ومن هؤلاء المنحرفين: الخوارج قدماء ومحدثين.

فإن أصل فتنة التكفير في هذا الزمان- بل منذ أزمان- هو آية يدندنون دائماً حولها؛ ألا وهي قوله تعالى: ﴿ **وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ** ﴾ [المائدة: ٤٤]

فيأخذونها من غير فهوم عميقة ويوردونها بلا معرفة دقيقة.

ونحن نعلم أن هذه الآية الكريم قد تكررت وجاءت خاتمتها بألفاظ ثلاثة، وهي:﴿**فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ** ﴾[المائدة: ٤٤]

﴿**فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** ﴾ [المائدة:٤٥]

﴿**فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** ﴾[المائدة:٤٧]

فَمن تمام جَهْلِ الذين يحتجون بهذه الآية باللفظ الأول منها فقط: ﴿**فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ** ﴾ : أنهم لم يُلِمُّوا على الأقل ببعض النصوص الشريعة- قرآناً أم سنة- التي جاء فيها ذكر لفظة (الكفر)، فأخذوها- بغير النظر- على أنها تعني الخروج من الدين، وأنه لا فرق بين هذا الذي وقع في الكفر، وبين أولئك المشركين من اليهود والنصارى وأصحاب الملل الأخرى الخارجة عن ملة الإسلام.

بينما لفظة الكفر في لغة الكتاب والسنة لا تعني دائماً- هذا الذي يدندنون حوله، ويسلطون هذا الفهم الخاطئ المغلوط عليه.

فشأن لفظة ﴿ **الْكَافِرُونَ** ﴾ من حيث إنها لا تدل على معنى واحد- هو ذاته شأن للفظين الآخرين- ﴿**الظَّالِمُونَ** ﴾ و﴿**الْفَاسِقُونَ** ﴾، فكما أن وُصف أنه ظالم أو فاسق لا يلزم بالضرورة ارتداده عن دينه، فكذلك من وُصف بأنه كافر؛ سواء بسواء.

وهذا التنوع في معنى اللفظ الواحد هو الذي تدل عليه اللغة، ثم الشرع الذي جاء بلغة العرب- لغة القرآن الكريم-.

فمن أجل ذلك كان الواجب على كل من يتصدى لإصدار الأحكام على المسلمين- سواءً كانوا حكاماً أم محكومين- أن يكون على علم واسع بالكتاب والسنة، وعلى ضوء منهج السلف الصالح.

والكتاب والسنة لا يمكن فهمهما- وكذلك ما تفرع عنهما- إلا بطريق معرفة اللغة العربية وآدابها معرفة دقيقة.

فإن كان لدى طالب العلم نقص في معرفة اللغة العربية، فإن مما يساعده في استدراك ذلك النقص الرجوع إلى فهم من قبله من الأئمة والعلماء، وبخاصة أهل القرون الثلاثة المشهود لهم بالخيرية.

ولنرجع إلى آية: ﴿ **وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ** ﴾ [المائدة: ٤٤]

فما المراد بالكفر فيها؟ هل هو الخروج عن الملة؟ أو أنه غير ذلك؟

فأقول: لا بد من الدقة في فهم الآية، فإنها قد تعني الكفر العملي؛ وهو الخروج بالأعمال عن بعض أحكام الإسلام.

ويساعدنا في هذا الفهم حبر الأمة وترجمان القرآن، عبد الله بن عباس رضي الله عنهما؛ الذي أجمع المسلمون جميعاً- إلا من كان من تلك الفرق الضالة- إلى أنه إمام فريد في التفسير.

فكأنه طرق سمعه يومئذ ما نسمعه اليوم تماماً من أن هناك أناساً يفهمون هذه الآية فهماً سطحياً، من غير تفصيل، فقال ﷺ : (**لس الكفر الذي تذهبون إليه**)، و (**إنه ليس كفراً ينقل عن الملة**)و (**وهو كفر دون كفر**)[1]

ولعله يعني بذلك الخوارج الذين خرجوا على أمير المؤمنين ﷺ، ثم كان عواقب ذلك أنهم سفكوا دماء المؤمنين، وفعلوا فيهم ما لم يفعلوا بالمشركين. فقال: ليس الأمر كما قالوا، أو كما ظنوا، وإنما هو كفر دون كفر.

هذا الجواب المختصر الواضح من ترجمان القرآن في تفسير هذه الآية هو الحكم الذي لا يمكن أن يُفهم سواه من النصوص التي أشرت إليها قبل... انتهى. [2]

قلت: وما ذكرته –رحمها الله– بإيراد الآيات الثلاثة، دليل، على أن لحكم الشرعي يختلف باختلاف إقامة الحجة على من لم يحكم بغير بما أنزل الله تعالى. وهذا من سعة علمها –رحمها الله تعالى–.[3]

قال العلَّامة الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين–رحمه الله– تعليق على كلام الشيخ الألباني والشيخ ابن باز:

الذي أفهم من كلام الشيخين: أن الكفر لمن استحل ذلك، وأما من حكم به

---

(١) انظر (السلسلة الصحيحة) (٦/١١٣، ١١٤) (٢٥٥٢) للإمام الألباني– رحمه الله–.

(٢) هذا ما نقلته من المصدر المذكور سابقاً، ومن أراد الزيادة في الإيضاح فليرجع إليه، فهو كتاب جيد جمع في هذه المسألة ما لم يجمعه غيره، والله أعلم.

(٣) انظر (الجهود العلمية الدالة على مكافحة المملكة العربية السعودية للإرهاب والغلو في التكفير وتطرف (الفئة الضالة) لفضيلة اشيخ المحدِّث العَلَّامة/ علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري–رحمه الله–.

و(الحكم بغير ما أنزل الله وأصول التكفير في ضوء الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة) تأليف الدكتور خالد بن علي بن محمد العنبري– المدرس بجامعة الملك سعود والإمام– سابقاً– قرَّظه وقدم له الإمام المحدِّث العلَّامة الشيخ/ محمد ناصر الدين الألباني–رحمه الله– وقدَّم له فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن غانم السدلان– استاذ الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية–. فعند قراءتي لهذين المصنفين استفدت فائدة كبيرة لهذه المسألة.

على أنه معصية مخالفة: فهذا ليس بكافر؛ لأنه لم يستحله، لكن قد يكون خوفاً أو عجزاً، أو ما اشبه ذلك، وعلى هذا فتكون الآيات الثلاث منزلة على أحوال ثلاث:

١-**من حكم بغير ما أنزل الله بدلاً عن دين الله،** فهذا كفر أكبر مخرج من الملة؛ لأنه جعل نفسه مشرعاً مع الله عز وجل، ولأنه كاره لشريعته.

٢- **من حكم به لهوى في نفسه،** خوفاً عليها، أو ما أشبه ذلك، فهذا لا يكفر، ولكنه ينتقل إلى الفسق.

٣- **من حكم به عدواناً وظلماً، –** وهذا لا يتأتى في حكم القوانين، ولكن يتأتى في حكم خاص، مثل أن يحكم على إنسان بغير ما أنزل الله لينتقم منه- فهذا يقال إنه: ظالم.

فتنزّل الأوصاف على حسب الأحوال.

ومن العلماء من قال: إنها أوصاف لموصوف واحد، وأن كل كافر ظالم، وكل كافر فاسق، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿ **وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾ [البقرة:٢٥٤]. وبقوله تعالى: ﴿ **وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ** ﴾ [السجدة:٢٠]

ومهما كان الأمر، فكما أشار الشيخ الألباني وفقه الله، ورحمه أيضاً في الدنيا والآخرة، أن الإنسان ينظر ماذا تكون النتيجة؟

ليست المسألة نظرية، ولكن المهم التطبيق العملي ما هي النتيجة؟

---

(١) (فتنة التكفير) للعلامة الشيخ محدث العصر / محمد بن ناصر الألباني – إعداد علي بن حسين أبو لوز.

وقال العلَّامة الشيخ / محمد بن صالح بن عثيمين-رحمه الله- في بعض شروحه:

وأما القسم الثاني:

قوله تعالى: ﴿ **وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ** ﴾ [المائدة: ٤٤] ﴿**وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** ﴾ [المائدة:٤٥]﴿**وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** ﴾ [المائدة:٤٧] وهل هذه الأوصاف الثلاثة تتنزل على موصوف واحد؟

بمعنى أن كل من لم يحكم بما أنزل الله فهو كافر ظالم فاسق، لأن الله تعالى وصف الكافرين بالظلم والفسق فقال تعالى: ﴿ **وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾ [البقرة:٢٥٤].وقوله تعالى: ﴿**إِنَّهُمْ كَفَرُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُواْ وَهُمْ فَاسِقُونَ**﴾ [التوبة:٨٤] فكل كافر ظالم فاسق ، أو هذه الأوصاف تتنزل على موصوفين بحسب الحامل لهم على عدم الحكم بما أنزل الله؟ هذا هو الأقرب عندي والله أعلم.

فنقول: من لم يحكم بما أنزل الله استخفافاً به، أو احتقاراً، أو اعتقاداً أن غيره أصلح منه، وأنفع للخلق أو مثله فهو كافر كفراً مخرجاً من الملة، ومن هؤلاء من يضعون للناس تشريعات تخالف التشريعات الإسلامية لتكون منهاجاً يسير الناس عليه، فإنهم يضعوا تلك التشريعات المخالفة للشريعة الإسلامية إلا وهم يعتقدون أنها أصلح وأنفع للخلق، إذ من المعلوم بالضرورة العقلية، والجبلة الفطرية أن الإنسان لا يعدل عن منهاج يخالفه إلا ويعتقد فضل ما عدل إليه ونقص ما عدل عنه.

ومن لم يحكم بما أنزل الله وهو لم يستخف به، ولم يحتقره، ولم يعتقد أن غيره أصلح منه لنفسه أو نحو ذلك، فهذا ظالم وليس بكافر وتختلف مراتب ظلمه بحسب المحكوم به ووسائل الحكم.

ومن لم يحكم بما أنزل الله لا ستخفافاً بحكم الله، ولا احتقاراً، ولا اعتقاداً أن غيره أصلح، وأنفع للخلق أو مثله، وإنما حكم بغيره محاباة للمحكوم له، أو مراعاة لرشوة أو غيرها من عرض الدنيا فهذا فاسق، وليس بكافر وتختلف مراتب فسقه بحسب المحكوم به ووسائل الحكم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله-: فيمن اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله! أنهم على وجهين:

أحدهما: أن يعلموا أنهم بدلوا دين الله فيتبعوهم على التبديل ويعتقدون تحليل ما حرم، وتحريم ما أحل الله اتباعاً لرؤسائهم مع علمهم أنهم خالفوا دين الرسل فهذا كفر، وقد جعله الله ورسوله شركاً.

الثاني: أن يكون اعتقادهم وإيمانهم بتحليل الحرام وتحريم الحلال- كذا العبارة المنقولة عنه- ثابتاً لكنهم أطاعوهم في معصية الله كما يفعل المسلم ما يفعله من المعاصي التي يعتقد أنها معاصي فهؤلاء لهم حكم أمثالهم من الذنوب.

ثم - قال الشيخ ابن عثيمين- رحمه الله-:

وهناك فرق بين المسائل التي تعتبر تشريعاً عاماً والمسألة المعينة التي يحكم فيها القاضي بغير ما أنزل الله لأن المسائل التي تعتبر تشريعاً عاماً لا يتأتى فيها التقسيم السابق، وإنما هي من القسم الأول فقط لأن هذا المشرِّع تشريعاً يخالف الإسلام إنما شرعه لاعتقاده أنه أصلح من الإسلام وأنفع للعباد كما سبقت الإشارة إليه.

وهذه المسألة أعني مسألة الحكم بغير ما أنزل الله من المسائل الكبرى التي ابتلي بها حكام هذا الزمان فعلى المرء لا يتسرع في الحكم عليهم بما لا يستحقونه حتى يتبين له الحق لأن لمسألة خطيرة- نسأل الله تعالى أن يصلح للمسلمين ولاة أمورهم وبطانتهم- كما أن على المرء الذي آتاه الله العلم أن يبينه لهؤلاء الحكام لتقوم الحجة عليهم وتتبين المحجة فيهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيَّ عن بينة، ولا يحقرن نفسه عن بيانه ولا يهابن أحداً فيه فإن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين.

قالت- رحمها الله تعالى-: **وعلم الغيب لله ولا يجوز يفتي أحداً بالغيبيات.**

والدليل قوله تعالى: ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأنعام:٥٩]

وقوله تعالى: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [النمل:٦٥]

المراد بالعلم؛ الاحاطة بجميع مخلوقاته؛ والشاهد من الآية: أن فيها إثبات أنه لا يعلم الغيب إلا الله وأن علمه محيط بكل شيء، وفيها إثبات القدر والكتابة في اللوح المحفوظ.

---

(١)(شرح الأصول الثلاثة وأدلتها)(ص١٥٧- ١٥٩).

من هداية الآية الكريمة:

١-بيان مظاهر القدرة والعلم والحكمة لله تعالى.

٢-استئثار الله تعالى بعلم الغيب.

٣- كتب المقادير حوى كل شيء حتى سقوط الورقة من الشجرة وعلم الله بذلك. جاء في حديث جبريل عليه السلام: ﴿**وتؤمن بالقدر خيره وشره**﴾[١]

والعلم هو لله تعالى فلا يجوز الذهاب لمن يدعي علم الغيب كالكهان والمشعوذين وغيرهما، لقوله ﷺ : ﴿ **مَنْ أتى عَرَّفاً فسأله عَن شيء فصدَّقه لم تقبل له صلاة أربعين يوماً**﴾ رواه مسلم من حديث عن بعض أزواج النبي ﷺ. [١]

والعلم هو ضمن الإيمان بالقدر؛ حيث **أن الإيمان به يتضمن أربعة أمور:**

الأول: الإيمان بأن الله تعالى علم بكل شيء جملةً وتفصيلاً، أزلاً وأبداً، سواء كان ذلك مما يتعلق بأفعاله أو بأفعال عباده.

الثاني: الإيمان بأن الله كتب ذلك في اللوح المحفوظ، وهي هذين الأمرين يقول الله تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاء وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ** ﴾ [الحج:٧٠]

---

(١) رواه مسلم ١-كتاب الإيمان [٩٣](٨) من حديث عمر بن الخطاب ﷺ. وانظر (أيسر التفاسير) (٣٤٧/١) لفضيلة الشيخ/ أبي بكر جابر الجزائري- رحمه الله-.

وعن عبد الله ب عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ **كَتَبَ الله مقادير الخلائق قبل أن يَخْلُقَ السموات والأرض بخمسين ألف سنة**﴾ (١)

الثالث: الإيمان بأن جميع الكائنات لا تكون إلا بمشيئة الله تعالى، سواء كانت مما يتعلق بفعله أم مما يتعلق بفعل المخلوقين، قال الله تعالى فيما يتعلق بفعله:

﴿ **وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَيَخْتَارُ** ﴾ [القصص:٦٨]

الرابع: الإيمان بأن جميع الكائنات مخلوقة لله تعالى بذواتها، وصفاتها، وحركاتها، قال تعالى: ﴿**اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ**﴾ [الزمر:٦٢]

والإيمان بالقدر على ما وصفنا لا ينافي أن يكون للعبد مشيئة في أفعاله الاختيارية وقدرة عليها، لأن الشرع والواقع دالان على إثبات ذلك كله.

أما الشرع: فقد قال الله تعالى في المشيئة: ﴿**فَمَن شَاء اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا** ﴾ [النبأ:٣٩] وقال: ﴿ **فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ** ﴾[البقرة:٢٢٣]

وقال في القدرة: ﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا** ﴾ [التغابن:١٦]وقال: ﴿ **لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ** ﴾ [البقرة:٢٨٦]

---

(١) رواه مسلم٤٦-كتاب القدر ٢- باب: ذكر حجاج آدم وموسى عليهما السلام [٦٧٤٨]١٦-(٢٦٥٣).

وأما الواقع:

فإن كل إنسان يعلم أنَّ له مشيئة وقدرة بها يفعل وبهما يترك، ويفرق بين ما يقع بإرادته كالمشي، وما يقع بغير إرادته كالإرتعاش، لكن مشيئة العبد وقدرته واقعتان بمشيئة الله تعالى، وقدرته لقول الله تعالى: ﴿ **لِمَن شَاء مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ {٢٨}وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاء اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ {٢٩}** ﴾

[التكوير:٢٨-٢٩]

ولأن الكون كله ملك لله تعالى فلا يكون في ملكه شيء بدون علمه ومشيئته.

والإيمان بالقدر على ما وصفنا لا يمنح العبد حجة على ما ترك من الواجبات أو فعل من المعاصي، وعلى هذا فاحتجاجه به باطل من وجوه.

الأول: قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم حَتَّى ذَاقُواْ بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إَلاَّ تَخْرُصُونَ ﴾ [الأنعام:١٤٨] ولو كان لهم حجة بالقدر ما أذاقهم الله بأسه.

الثاني: قوله تعالى: ﴿ **رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا** ﴾ [النساء:١٦٥]

ولو كان القدر حجة للمخالفين لم تنتف بإرسال الرسل، لأن المخالفة بعد إرسالهم واقعة بقدر الله تعالى.

الثالث: ما رواه البخاري ومسلم واللفظ للبخاري عن علي بن أبي طالب ﷺ أن النبي ﷺ قال: ﴿ **ما منكم من أحدٍ إلا قد كتب مقعده من النار أو من الجنة.** فقام رجل من القوم: ألا نتكل يا رسول الله؟ قال: **لا اعملوا فكل ميسر، ثم قرأ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾ الآية** [1]. وفي لفظ لمسلم: ﴿ **فكل ميسر لما خلق له**﴾ [2] فأمر النبي ﷺ ونهى عن الاتكال على القدر.[3]

الرابع: أن الله تعالى أمر العبد ونهاه، ولم يكلفه إلا ما يستطيع، قال الله تعالى: ﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا** ﴾ [التغابن:١٦] وقال: ﴿ **لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا** ﴾ [البقرة:٢٨٦] ولو كان العبد مجبراً على الفعل لكان مكلفاً بما لا يستطيع الخلاص من، وهذا باطل ولذلك إذا وقعت منه مصيبة بجهل، أو نسيان، أو إكراه، فلا أثم عليه لأنه معذور.

الخامس: أن قدر الله تعالى سر مكتوم لا يعلمُ به إلا بعد وقوع المقدور، وإرادة العبد لما يفعله سابقة على فعله فتكون إرادته الفعل غير مبنية على علم منه بقدر الله، وحينئذ تنتفي حجته بالقدر إذ لا حجة للمرء فيما لا يعلمه.

---

(١) رواه البخاري، كتاب التفسير.

(٢) رواه مسلم، كتاب القدر، باب كيفية الخلق الآدمي...

(٣) (شرح الأصول الثلاثة وأدلتها) (ص١١٣- ١١٦) لفضيلة الشيخ العلَّامة/ محمد بن صالح العثيمين-رحمه الله- مختصراً..

قالت-رحمها الله- :**قوله تعالى ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾** [النمل:٦٥]

قال فضيلة الشيخ/ أبو بكر جابر الجزائري- رحمه الله-:

من هداية هذه الآية الكريمة:

١-حصر علم الغيب في الرب تبارك وتعالى، فمن ادعى أنه يعلم ما في غدٍ فقد كذب.

٢- تساوى علم أهل السماء والأرض في الجهل بوقت قيام الساعة.

٣- المكذبون بيوم الساعة سيوقنون به في الآخرة ولكن لا ينفعهم ذلك.

٤- إهلاك الله الأمم المكذبة بالبعث بعد خلقهم ورزقهم دليل على قدرته تعالى على بعثهم لحسابهم وجزائهم. (١)

وعن عبد الله بن عمر-رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ :﴿ **مِفتاحُ الغيبِ خمسٌ لا يعلمها إلا الله: لا يعلم أحدٌ ما يكونُ في غدٍ، ولا يعلمُ أحدٌ ما يكونُ في الأرحام، ولا تعلمُ نفسٌ ماذا تكسبُ غداً، وما تدري نفسٌ بأيِّ أرضٍ تموتُ، وما يدرِي أحدٌ متى يجيء المطر.** ﴾ (٢)

---

(١) (أيسر التفاسير لكلام العلي القدير) لأبي بكر جابر الجزائري- رحمه الله-.

(٢) رواه البخاري ١٥-كتاب الاستسقاء ٢٩- باب: لا يدري متى يجيء المطرُ إلا الله- حديث رقم (١٠٣٩).

قالت- رحمها الله-: **وإذا قِيلَ لك من ربُّكَ؟**

روى الإمام أحمد وغيره من حديث البراءِ بن عازبٍ؛ قال: خرجنا مع النبي ﷺ في جنازةِ رجلٍ من الأنصارِ، فانْتَهَيْنَا إلى القبرِ ولما يُلْحَدْ، فَجلَس رسول الله ﷺ وجلسنا حولَهُ كأنَّ على رؤوسِنا الطَّيْرَ، وفي يدهِ عُودٌ يَنْكُتُ بهِ في الأرض، فرفع رأسَهُ فقالَ: ﴿ **اسْتَعِيذُوا باللهِ من عذابِ القبر**- مرَتين أو ثلاثاً-﴾ ثُمَّ قال: ﴿ **إنَّ العبدَ المؤمنَ إذا كانَ في انقطاعٍ من الدُّنيا وإقبالٍ من الآخرةِ، نزلَ إليه ملائكة مِنَ السَّماءِ بيضُ الوُجُوهِ، كأنَّ وجوهَهُم الشَّمْسُ، معهم كفنٌ من أكفانِ الجنةِ، وحَنُوطٌ من حَنُوطِ الجنَّةِ، حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ البَصرِ. ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الموتِ حتَّى يجلسَ عندَ رأسهِ، فيقولُ: أخرُجِي أيَّتُها النَّفْسُ المُطْمَئِنَّةُ، اخرُجي إلى مغفرةٍ من الله ورضوانٍ، فتخْرُجُ تَسِيلُ كما تسيلُ القطرةُ مِنْ فِيِّ السِّقاءِ فيأخُذُها، فإذا أخَذَهَا لم يدَعُوهَا في يَدِهِ طرْفَةَ عينٍ حَتَّى يأخُذُوها، فيجعَلُوهَا في ذلك الكَفَنِ وفي ذلكَ الَحنوطِ، ويخرجُ منها كأطيبِ نفحةِ مسكٍ وُجدَتْ على وجهِ الأرضِ، فيصْعَدُونَ بها، فلا يمرُّون بها على ملأٍ من ملائكة السماء إلَّا قالوا: ما هذه الرُّوحُ الطَّيِّبةُ؟ فيقولون: فُلانٍ بنِ فُلانٍ بن فُلانٍ، بأحْسَنِ أسمائهِ التي كانوا يُسَمُّونَهُ بها في الدُّنيا، حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا، فيستفتِحونَ له، فيفتحُ لهُ، فَيُشَيِّعُهُ من كُلِّ سماءٍ مُقَرَّبُوهَا إلى السَّماءِ التي تليها، حتَّى يُنتهى به إلى السَّماءِ السابعةِ، فيقولُ اللهُ ﷻ: اكْتُبوا كتابَ عبدي في عِلِّيين، وأعِيدُوهُ إلى الأرضِ، فإنِّي منها خلقتُهُم، وفيها أُعيدُهُم، ومنها أُخْرِجُهُم تارةً أُخرى. قال: فتُعادُ رُوحُهُ إلى الأرضِ فيأتيهِ مَلَكَانِ، فَيُجْلِسانه فيقولانِ لَهُ: مَنْ ربُّك؟ فيقول: ربِّي اللهُ ﷻ، فيقولانِ له: ما دِينُكَ؟ فيقولُ: ديني الإسلامُ، فيقولانِ لهُ: ما هذا الرَّجُلُ**

الَّذي بُعِثَ فيكم؟ فيقولُ: هُوَ محمدٌ رسولُ اللهِ، فيقولانِ لهُ: وما عِلْمُكَ؟ فيقولُ: قرأتُ كتابَ الله ﷻ ، فآمَنْتُ بِهِ وَصدَّقْتُ، فَيُنادِي منَادٍ مِنَ السَّماءِ أن صَدَقَ عَبْدِي، فأفْرِشُوهُ مِنَ الجِنَّةِ، وَألْبِسُوهُ مِنَ الجَنَّةِ، وافْتَحُوا لهُ باباً إلى الجنّةِ، قالَ: فيأتيهِ مِنْ رُوحِهَا وطيبِها، ويُفْسَحُ لهُ فِي قَبْرِهِ مدَّ بصرِهِ.

قالَ: ويأتيه رَجُلٌ حَسَنُ الوَجْهِ، حَسَنُ الثِّيَابِ، طَيِّبُ الرِّيْحِ، فَيقولُ: أبْشِرْ الّذي يَسُرُّكَ، هذا يَوْمُكَ الَّذي كُنْتَ تُوْعَدُ فَيقولُ له:

مَّنْ أنتَ: فوَجهُكَ الوجهُ الذي يَجيءُ بالخيرِ، فيقول: أنا عَمَلُكَ الصَّالِحُ، فيقولُ: لابِّ! أقمِ الساعَة، رَبِّ! أقمِ السَّاعةَ؛ حتَّى أرجعَ إلى أهلي ومالي.

قالَ: وإنَّ العبدَ الكافِرَ إذا كانَ في انقطاعٍ مِنَ الدُّنْيا، وإقبالٍ مِنَ الآخِرةِ نَزَلَ إليه ملائكةٌ من السَّماءِ، سُودُ الوُجُوهِ، معهمُ المُسُوحُ، فيجلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ البَصَرِ، ثُمَّ يَجيءُ مَلَكُ الموتِ حَتَّى يجلِسَ عِنْدَ رأسهِ، فَيقولُ: أيَّتُهَا النَّفْسُ الخَبِيثَةُ، اخْرُجِي إلى سَخطٍ من الله وَغَضَبٍ.

قال: فَتَغْرَقُ في جَسَدِهِ فَيَنْتزِعُها كما يُنْزَعُ السَّفُودُ مِنَ الصُّوفِ المُبْتَلِّ، فيأخُذُها، فإذا أخذَهَا لم يَدَعُوها في يدهِ طرفة عينٍ، حتَّى يجعَلُوها في تِلْكَ المُسُوحِ، ويخرجُ مِنْهَا كأنْتَنِ ريحِ جيفَةٍ وُجِدَتْ على وجهِ الأرضِ، فيصعَدُون بها، فلا يَمُرُّونَ على مَلأٍ مِنَ الملائكةِ إلَّا قَالُوا: ما هذه الرُّوحُ الخبِيثَةُ؟ فيقولونَ: رُوحُ فُلانٍ بن فُلانٍ، بأقبحِ أسمائهِ التي كان يُسَمَّى بِهَا في الدُّنيا، فيُسْتَفْتَحُ فَلَا يُفْتَحُ لَهُ. ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠] فَيَقولُ اللهُ ﷻ : أكْتُبوا كِتَابَهُ فِي سِجِّينَ، في الأرْضِ السُّفْلَى. فَتُطْرَحُ رُوحُهُ طَرحاً، ثُمَّ قرأَ: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاء فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي

بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ [الحج:٣١] فَتُعَادُ روحُهُ فِي جسدِهِ، ويأتيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ، فَيقولانِ له: مَنْ رَبُّكَ؟ فيقول: هاه هاه، لا أدري، فيقولان له: ما دينُك: فيقول: هاه هاه، لا أدري، فيقولان له: ما هذا الرَّجُلُ الذي بُعِثَ فيكم؟ فيقول: هاه هاه، لا أدري: فيُنادِي مُنادٍ مِنَ السَّماءِ: أن كَذَبَ عبدي، فأفْرِشُوهُ مِنَ النَّارِ، وألبِسوهُ من النَّارِ، وافْتَحُوا لَهُ باباً إلى النَّار، فيأتيهِ رجلٌ قبيحُ الوجه قبيحُ الثِّيَابِ مُنْتِنُ الرِّيحِ، فيقولُ: أبشِرْ بالَّذي يَسُوؤكَ، هذا يَوْمُكَ الَّذي كُنْتَ تُوْعَدُ، فَيقولُ: وَمَنْ أنتَ؟ فوجهُكَ الوَجْهُ الذي يَجِيءُ بالشَّرِّ، فيقولُ: أنا عَمَلُكَ الخَبِيثُ، فيقولُ: رَبِّ! لا تُقِم السَّاعةَ﴾ [1]

قلت: فقولها: **من ربك..**

إذاً؛ هذا السؤال له أصل في السنة المطهرة كما تقدم من الحديث.

وهو الأصل الأول من الأصول الثلاثة للإمام الدعوة –رحمه الله–.

قالت–رحمها الله–: **فقُلْ: ربي الله لا معبود سواه.**

أي هو معبودي يعني: أعبده وأتذلل له خضوعاً ومحبة وتعظيماً، أفعل ما يأمرني به، وأترك ما ينهاني عنه، فليس لي أحد أعبده سوى الله ﷻ ؛ قال تعالى: ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ** ﴾ [الأنبياء:٢٥]

---

(١) رواه أحمد بسندٍ (٤/٢٨٨) (١٨٤٤٣)، قال فيه: حدثنا معاوية، قال: حدثنا الأعمش عن منهال بن عمرو وعن زاذان عن البراء بن عازب، قال: خرجنا مع النبي ﷺ في جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولم يلحد فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا حوله وكأن على رؤوسنا الطير وفي يده عود ينكت في الأرض فرفع رأسه فقال: (استعيذوا بالله من عذاب القبر...) صحيح الإسناد، والمنهال بن عمرو الأسدي موثق وحديثه عند البخاري، وزاذان الكندي أبو عمرو موثق أيضاً وحديثه عند الشيخين، والحديث رواه أبو داود (٤/٢٣٩) رقم (٤٧٥٣) في السنة– المسألة في القبر. والترمذي (٣/٣٧٤) رقم (١٠٧١) في الجنائز– عذا القبر وقال: حسن غريب. وقال الهيثمي: (٥/٤٩– ٥٠): رجال أحمد رجال الصحيح.، والحديث حسَّنه الإمام الألباني في (صحيح الترمذي)، و(صححه في صحيح أبي داود) بنفس الأرقام المتقدمة).

وقال تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة:٥]

قالت-رحمه الله-: **الذي رباني بنعمته.**

الرب: هي من كلمة التربية، والتربية هي عبارة عن الرعاية التي يكون بها تقويم المربِّي، فالله تعالى ربى جميع العالمين وأعدهم لما خلقوا له، وأمدهم برزقه، لذلك عندما حاجَّ موسى عليه السلام فِرعون، فقال الله عنهما: ﴿ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَى {٤٩} قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى {٥٠} ﴾ [طه:٤٩- ٥٠]

وقولها: **وخلقني من العدم.**

قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾ [الإنسان:١]

وقولها: **والدليل قوله تعالى:**

﴿ إِنَّ اللّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾ [آل عمران:٥١]

لأن الحكمة من خلق الثقلين؛ هي عبادة الله تعالى وتوحيده، وهذا هو الصراط المستقيم.

وقولها: **وإذا قِيلَ لَكَ كَيفَ عَرفتَ ربُّكَ؟**

وهذا في (الأصول الثلاثة وأدلتها).

وفي هذا دليل على أن دعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب- رحمه الله- كانت متجذرة في قلوب الأجداد، يتوارثها الأبناء عن الآباء والآباء عن الأجداد

وإذا قيل لك: بأي شيء عرفت ربك الذي رباك؟

قالت-رحمها الله-: **فَقُل: عرفتَ ربي بآياته ومخلوقاته.**

ومن آياتهِ الليل والنهار والشمس والقمر، ومن مخلوقاتهِ السموات السبع والأرضون السبع ومن فيهن وما بينهما؛ والدليل قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [فصلت:٣٧]

وقوله تعالى: **﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾**
[الأعراف:٥٤]

وقوله تعالى: ﴿ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [غافر:٥٧]

قال شيخنا العلَّامة/ محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله-:

الآيات: جمع آية وهي العلامة على الشيء التي تدل عليه وتبينه. وآيات الله تعالى نوعان: كونية وشرعية، فالكونية هي المخلوقات، والشرعية هي الوحي الذي أنزله الله على رسله... فالله عز وجل يعرف بآياته الكونية، وهي المخلوقات العظيمة، وما فيها من عجائب الصنعة وبالغ الحكمة، وكذلك بعرف بآياته الشرعية وما فيها من العدل والاشتمال على المصالح، ودفع المفاسد. (١) انتهى.

قلت: فهذه المخلوقات العظيمة العرش والكرسي والسموات والأرض، تدل على عظمة الخالق. عن أبي ذر الغفاري ﷺ قال: دخلت المسجد الحرام ، فرأيت

---

(١) (شرح الأصول الثلاثة وأدلتها) (ص٤٧).

رسول الله ﷺ وحد، فجلست إليه، فقلتُ يا رسول الله! أيما آيةٍ عليك أفضل؟ قال: ﴿ **ما السماواتُ السَّبْعُ في الكرسي إلاَّ كحلقة مُلْقاةٍ بأرضِ فَلاةٍ، وفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة**﴾ (١) وفي رواية: ﴿ **ما السموات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس، وما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد ألقيت بين ظهري فلاة في الأرض**﴾ (٢)

قالت- رحمها الله-: **وإذا قِيلَ لَكَ لِمَاذَا خَلقَكَ اللهُ؟**

فَقُل: خَلَقَني للعبادة؛ والدليل قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات:٥٦]

استدلت بهذه الآية الكريمة، الذي يخبر فيها الله تعالى أنّه ما خلق الإنس والجنَّ إلا لعبادتهِ، فهي بيانٌ للحكمة في خلقهم، فلم يَرِدْ منهم ما تُريده السادةُ مِنَ عبيدها مِنَ الإعانة لهم بالرزقِ والإطعام، وإنما أرادَ المصلحَةَ لهم.

وتدل الآية على وجوب التوحيد، الذي هو إفراد الله بالعِبادة. لأنه ما خلق الجنَّ ولإنس إلا لأجل ذلك؛ ولم يخلقهم عبثاً، كما قال تعالى: ﴿ **أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ** {١١٥}**فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ** ﴾ [المؤمنون:١١٥- ١١٦]

وما يُستفادُ مِنَ الآية:

١-وجوبُ إفراد الله بالعِبادة على جميع الثقلين؛ الجنِّ والإنسِ.

٢- بيانُ الحكمةِ من خلقِ الجنِّ والإنسِ.

---

(١) (أم القرى) (ص١٧) تأليف فؤاد علي رضا -مؤسسة المعارف لطباعة والنشر -بيروت- (١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م).

(٢) (السلسلة الصحيحة وشيء من فقها وفوائدها) (٢٢٣/١/١) (١٠٩).

٣- أنَّ الخالقَ هو الذي يستحقُّ العبادة دونَ غيرِهِ ممن لا يخلُق، ففي هذا ردٌ على عُبَّادِ الأصنامِ وغيرها.

٤- بيانُ غِنَى اللهِ سبحانه وتعالى عن خلقِهِ وحاجةِ الخلقِ إليه، لأنه هو الخالقُ، وهم مخلوقون.

٥- إثباتُ الحكمةِ في أفعالِ الله سبحانه. (١)

قالت عمتي-رحمها الله-: **وإذا قِيلَ لَكَ مَا هُوَ أصل العبادةِ؟**

فَقُلْ: الأمر والطاعة وما ينهاك عنه.

والدليل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴾ [النساء:٥٩]

أي صحة العبادة.

فقُلْ: الأمر والطاعة وما ينهاك عنه.

فأعظم ما أمر الله به هو توحيده بالعبادة.

وأعظم نهي عنه هو اجتناب الشرك بجميع أنواعه وأفراده.

وهذا بفعل أوامره، واجتناب نواهيه؛ لأن الطاعة في الأمر بفعله وطاعة النهي بتركه.

---

(١) (الملخص في شرح كتاب التوحيد) (ص٩-١٠) لفضيلة الشيخ العلَّام/ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان- حفظه الله-. دار العاصمة للنشر والتوزيع (١٤٢٢هـ- الطبعة الأولى -. بتصرف.

ثم ذكرت الدليل بالآية الكريمة بقولها: والدليل قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً**﴾ [النساء:٥٩] في الآية الكريمة بيان طاعة الله والرسول، وأولي الأمر.

فطاعة ولي الأمر، هما العلماء والأمراء؛ وتقدم حديث العرباض بن سارية في روايته لموعظته ﷺ.(١)

لا يصح الإيمان إلا بثلاثة أمور:

الأول: أن يكون التحاكم في كل نزاع إلى رسول الله ﷺ.

الثاني: أن تنشرح الصدور بحكمه، ولا يكون في النفوس حرج وضيق منه.

الثالث: أن يحصل التسليم بقول ما حكم به وتنفيذه بدون توان أو انحراف.

قالت: -رحمها الله-: **وإذا قِيلَ لَكَ ما دليل الأمر والنهي؟**

فَقُل، قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ [الحشر:٧]

في الآية الكريمة وجوب طاعة رسول اللهﷺ وتطبيق أحكامه والاستنان بسننه المؤكدة وحرمة مخالفته فيما نهى عنه أمته روى الشيخان أن ابن مسعود رضي الله عنه قال: **لعن الله الواشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات لخلق الله،** فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب كانت تقرأ القرآن، فقالت: بلغني أنك لعنت كيت وكيت. فقال: **ما لي لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله عز وجل ؟**(٢)

---

(١) تقدم تخريجه (ص٣٤).

(٢) الحديث أصله في (الصحيحين) البخاري ٠(٥٩٤٨)، ومسلم (٢١٢٥) من حديث عبد الله بن مسعود.

فقالت: لقد قرأت ما بين لوحي المصحف فما وجدته، قال: إن كنت قرأته فقد وجدته. أما قرأت قوله تعالى: ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا**﴾ [الحشر:٧] قالت: بلى. قال: فإنه ﷺ قد نهى عنه. أي الوشم.. الخ.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رسول الله ﷺ يَقُولُ: ﴿ **ما نَهَيْتُكُمْ عنه فاجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فأْتُوا منه ما اسْتَطَعْتُمْ، فإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذينَ مِنْ قَبْلِكُمَ كَثْرَة مَسَائِلِهِم واخْتِلافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ**﴾[1]

قالت –رحمها الله–:

الكفَّار يعلمون أن المخلِّص عند الشدائد هو الله وحده، ثم يتناسونه في الرخاء، ويشركون معه غيره؛ والدليل قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ [العنكبوت:٦٥]

أي: أنهم إذا ركِبوا في الفُلك، وجاءهم الموج من كل مكان، وظنوا أنهم سيغرقون، دعوا الله دعوة خالصة من قلوبهم، ولم يعد في بالهم غير الله–سبحانه– ونسوا آلهتهم. ﴿ **فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ** ﴾ أي: مرة ثانية، ويرجعون إلى الذين لم ينفعوهم وقت الشّدة!

وفي (تفسير القرآن العظيم) للإمام ابن كثير الدمشقي– رحمه الله– قال: كقوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا مَسَّكُمُ الْضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ** ﴾ [الإسراء:٦٧] الآية. وقال ههنا: ﴿ **فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ** ﴾

---

(١) البخاري (٧٢٨٨)، ومسلم (١٣٣٧).

وقد ذكر محمد بن إسحاق عن عكرمة بن أبي جهل، أنه لما فتح رسول الله ﷺ مكة ذهب فاراً منها، فلما ركب في البحر ليذهب إلى الحبشة اضطربت بهم السفينة؛ فقال أهلها: يا قوم أخلصوا لربكم الدعاء، فإنه لا ينجي ههنا إلا هو، فقال عكرمة: والله لئن كان لا ينجي في البحر غيره، فإنه لا ينجي في البر أيضاً غيره، اللهم لك علي عهد لئن خرجت لأذهب فلأضعن يدي في يد محمد، فلأجدنه رؤوفاً رحيما، فكان كذلك. (١)

قالت –رحمها الله –: **فإذا قِيلَ لَكَ التوحيد كم نوع؟**

فَقُل: التوحيد ثلاثة أنواع.

قلت: أهل العلم يقولون: أقسام التوحيد؛ وهي قالت: التوحيد ثلاثة أنواع.

والنوع: في (التعريفات): هو اسم دال على أشياء مختلفة بالأشخاص.

وفي كتب علماء الأصول، يقولون: أقسام التوحيد. والقسم: قسم الشيء: ما يكون مندرجاً تحته وأخص منه كالاسم فإنه أخص من الكلمة ومندرج تحتها.

وأعلم أن الجزئيات المندرجة تحت الكلى إما أن يكون تباينها بالذاتيات أو بالعرضيات أو بهما والأول يسمى أنواعاً والثاني أصنافاً والثالث أقساً. (١)

---

(١) انظر (تفسر القرآن العظيم) تفسير سورة العنكبوت :٦٥، و(جامع البيان عن تأويل آي القرآن– تفسير الطبري (٦٤٩٦/٨)، (الدر المنثور) (٤٧٦/٦) لجلال الدين السيوطي.

(٢) (التعريفات)، (ص ٣٠٢)، (ص٢٢٥)

قالت-رحمها الله-: **توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات.** (١)

النوع الأول: توحيد الربوبية: هو أن الله هو المتفرد بالخلق والرزق والتدبير لجميع المخلوقات، والدليل قوله تعالى: ﴿ الحمدُ لله رَبِّ العالمين﴾ [الفاتحة:١]

هذا التعريف الذي ذكرته؛ هو المتفق عليه بين عُلمائنا —رحمهم الله- وهو إفراد الله سبحانه وتعالى بالخلق، والملك والتدبير) قال تعالى: ﴿ **اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ** ﴾ [الزمر:٦٢]

وقوله تعالى: ﴿ **هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاء وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ** ﴾ [فاطر:٣] والآيات في هذا الباب كثيرة في كتاب الله تعالى.

---

(٢) قلت: فأين هؤلاء الذين قالوا: أن التوحيد أربعة أقسام، أضافوا قسماً رابعاً يسمى توحيد الحاكمية، ومن هؤلاء العلماء هذا عبد الرحمن عبد الخالق- حيث أضاف هذا القسم؛ ولقد رد عليه علماء السنة ومن هؤلاء العلماء ابن باز والألباني، وابن عثيمين، وعبد العزيز آل الشيخ، وغيرهم. انظر (سلسلة الانتصار على المبتدعة) -كتبه أبو أحمد السلفي مكتبة الفرقان.

قالت-رحمها الله-: **النوع الثاني: توحيد الألوهية؛ أن الله هو المتفرد بالعبادة لا يشاركه أحد من خلقه لا ملَكٍ مُقرَّب، ولا نبي مرسل والدليل قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الجن:١٨]**

ثم بيِّنت –رحمها الله- النوع الثاني، أي القسم الثاني من أقسام التوحيد، أن الله هو المستحق المتفرد بالعبادة، فلا يتخذ مع الله إله آخر يعبده، لا ملك مقرَّب ولا نبي مرسل، وهذا ما استدل به الإمام المجدد- رحمه الله- بقوله: أن الله لا يَرْضى أحدٌ في عِبادتِهِ لا مَلَكٌ مُقَرَّب وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ. والدليل قَوْلُهُ تَعَالَى: والدليل قَوْلُهُ تَعَالَى:: ﴿ **وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا** ﴾ [الجن:١٨]

فنهى الله تعالى أن يدعو الإنسان مع الله أحداً.

وقالت: **وأن الشرك يفسد العمل ويحبطه، والدليل قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الزمر: ٦٥]**

أعظم ما أمر الله به عباده هو توحيد الله تعالى وأعظم ما نهى عنه أن يشرك به معه في عبادته، لأن الشرك أمره خطير، فالشرك حابط للعمل ، كما استدلت بالآية قوله تعالى: ﴿ **لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾ [الزمر: ٦٥]

لذلك قالت-رحمها الله-:**والشرك لا يغفره الله، والدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ [النساء:٤٨]**

وفي الحديث الصحيح: **﴿ من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة، ومن لقيه يشرك به شيئاً دخل النار﴾** (١)

وهذا من فضائل التوحيد وميزته أنه صاحبه لا يخلَّد في النار، وما دون الشرك تحت المشيئة إن شاء غفر له وإن شاء عذبه. لذلك قالت- رحمها الله:

وقولها : وقوله تعالى: **﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا ﴾** [النساء:١١٦]

ثم استدلت بهذا الحديث الصحيح: وقال رسول الله ﷺ عن ربه: **﴿ أنا أغنى الشركاء عن الشرك فمن أشرك معي غيري تركته وشِركه﴾** (٢)

وتوحيد الألوهية هو إثبات العبادة له جل وعلا؛ كالذبح والنذر والخوف والإنابة والاستعانة والاستعاذة والدعاء.

ذكرتْ- رحمها الله- أنواع العبادة التي نثبتها لله تعالى، كالذبح والنذر والخوف والإنابة والاستعاذة والدعاء.

---

(١) رواه البخاري، كتاب العلم، باب: من خصّ بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا ومسلم، كتاب الإيمان، باب: من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة.

(٢) أخرجه مسلم ٥٣-كتاب الزهد والرقائق ٥- باب تحريم الرياء حديث رقم (٧٤٧٥)، وأحمد حديث رقم (٧٩٩٩) من حديث أبي هريرة ﷺ.

وأنواع العبادة التي أمر الله بها: مثل الإسلام والإيمان والإحسان، ومنه الدعاء الذي ذكرته-رحمها الله-.

ثم أوردت الأدلة لهذه العبادات؛ حيث قالت:

ودليل الذبح قوله تعالى: ﴿ **قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ [الأنعام:١٦٢]

وقوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ {١} فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ** ﴾ [الكوثر:١-٢]

قوله: ﴿ **إِنَّ صَلاَتِي**﴾، الصلاة في اللغة: الدعاء، وفي الشرع: عبادة لله، ذات أقوال وأفعال معلومة، مُفتتحة بالتكبيرِ، مُختتمة بالتسليم.

وقوله: ﴿**وَنُسُكِي**﴾، النسك لغةً: العبادة، وفي الشرع: ذَبْحُ القربان.

أنَّ ما جاء في لسان الشرع يُحمل على الحقيقة الشرعية؛ كما أنَّ ما جاء في لسان العرف، فهو محمول على الحقيقة العُرْفِيَّة، وفي لسان العرب على الحقيقة اللغوية.

فعندما أقول لشخص: عندك شاة؟ يفهم الأنثى من الضأن، لكن في اللغة العربية الشاة تُطْلَقُ على الواحدة من الضأن والمعز، ذكراً كان أو أنثى، وعلى هذا؛ فيُحمل النسك في الآية على المعنى الشرعي.

وقيل: تُحْمَلُ على المعنى اللغوي؛ لأنه أعم؛ فالنسك العبادة، كأنه يقول: أنا لا أدعو إلا الله، ولا أعبد إلا الله، وهذا عام الدعاء، ولتعبُّد.

وإذا حُمِلت على المعنى الشرعي؛ صارت خاصة في نوع العبادات؛ وهي الصلاة، والنسك، ويكون هذا كمثال، فإنَّ الصلاة أعلى العبادات البدنية، والذبح أعلى العبادات المالية؛ لأنَّه على سبيل التعظيم لا يقع إلا قربة، هكذا قرر شيخ الإسلام ابن تيمية في هذه المسألة... (١)

والذبح إزهاق الروح بإراقة الدم على وجه مخصوص ويقع على وجوه:

الأول: أن يقع عبادة بأن يقصده به تعظيم المذبوح له والتذلل له والتقرب إليه فهذا لا يكون إلا لله تعالى على الوجه الذي شرعه الله تعالى، وهو صرفه لغيره شرك أكبر ودليله ما ذكرته –رحمها الله– قوله تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ {١٦٢} لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ** ﴾[الأنعام:١٦٢-١٦٣]

الثاني: أن يقع إكراماً لضيف أو وليمة لعرس أو نحو ذلك فهذا مأمور به إما وجوباً أو استحباباً لقوله ﷺ: ﴿**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه.**﴾ (٢) وقوله ﷺ: لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: ﴿ **أولم ولو بشاة**﴾ (٣)

الثالث: أن يقع على وجه التمتع بالأكل أو الاتجار به ونحو ذلك فهذا من

---

(١) (شرح كتاب التوحيد) (٩/٢٠٧- ٢٠٨) ضمن مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين-رحمه الله- دار الثريا – الطبعة الأولى (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م)

(٢) أخرجه البخاري، ٧٨- كتاب الأدب: باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره. حديث رقم (٦٠١٩) حديث أبي شُريح العَدَوي رضي الله عنه ومسلم، ١-كتاب الإيمان ١٩- باب الحث على إكرام الجار والضيف، ولزوم الصمت إلا عن الخير، وكون ذلك كله من الإيمان حديث رقم (١٧٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) أخرجه البخاري ٧٨-كتاب الأدب ٦٧-باب الإخاء والحِلْفِ حديث رقم (٦٠٨٢)، ومسلم ١٦-كتاب النكاح ١٣- باب الصداق وجواز كونه تعليم القرآن وخاتم حديث رقم (٣٤٩٢).

القسم المباح فالأصل فيه الإباحة لقوله تعالى: ﴿**أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ {٧١}وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ** ﴾ [يس:٧١-٧٢] وقد يكون مطلوباً أو منهياً عنه حسبما يكون وسيلة له. (١)

قالت- رحمها الله-:**ودليل النذر قوله تعالى: ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ [الإنسان:٧]**

أي دليل كون النذر من العبادة قوله تعالى: ﴿ **يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا** ﴾ [الإنسان:٧] ووجه الدلالة من الآية أن الله أثنى عليهم لإيفائهم النذر وهذا يدل على أن الله يحب ذلك، وكل محبوب لله من الأعمال فهو عبادة.

ويؤيد ذلك قوله: ﴿**وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا** ﴾ [الإنسان:٧]

واعلم أن النذر الذي امتدح الله تعالى هؤلاء القائمين به هو جميع العبادات التي فرضها الله ﷻ فإن العبادات الواجبة إذا شرع فيها الإنسان فقد التزم بها ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ**﴾ [الحج:٢٩] والنذر هو إلزام الإنسان نفسه بشيء ما، أو طاعة لله غير واجبة مروه، وقال بعض العلماء إنه محرَّم لأن النبي ﷺ، نهى عن النذر وقال:

﴿ **إنّه لا يأتي بخير وإنما يستخرج به من البخيل**﴾(٢)

---

(١) (شرح الأصول الثلاثة وأدلتها) للعلَّامة فقيه الزمان الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله-.

(٢) البخاري ٨٢-كتاب القدر ٦- باب إلقاء النَّذر العبد إلى القدر حديث رقم (٦٦٠٨) ومسلم ٢٦-كتاب النذر ٢- باب النهي عن النذر وأنه لا يَرُدُّ شيئاً. حديث رقم (٤٢٣٩) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

ومع ذلك فإذا نذر الإنسان طاعة لله وجب عليه فعلها لقول النبيﷺ ﴿ **من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصِهِ**﴾ (١)

والخلاصة أن النذر على العبادات المفروضة عموماً، ويطلق على النذر الخاص وهو إلزام الإنسان نفسه بشيء لله عز وجل وقد قسم العلماء النذر الخاص إلى أقسام وحل بسطها كتب الفقه. (٢)

قالت –رحمها الله –: **ودليل الخوف قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾** [آل عمران:١٧٥]

هذا ما ذكره الإمام المجدد –رحمه الله– في (الأصول الثلاثة وأدلتها)

والخوف هو الذعر وهو انفعال يحصل بتوقع ما فيه هلاك أو ضرر أو أذى، وقد نهى الله سبحانه وتعالى عن خوف أولياء الشيطان وأمر بخوفه وحده.

والخوف ثلاثة أنواع:

النوع الأول: خوف طبيعي كخوف الإنسان من السبع والنار والغرق وهذا لا يلام عليه العبد قال الله تعالى عن موسى عليه الصلاة والسلام: ﴿ **فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ**﴾ [القصص:١٨]

لكن الخوف الذي تقصده الوالدة–رحمها الله– هو الخوف المحرَّم لذي كان سبباً لترك واجب أو فعل محرَّم فهو حرام ودليله الآية المتقدمة.

---

(١) البخاري ٨٣–كتاب الأيمان والنذور ٣١– بابُ النذر فيما لا يملك وفي معصية، حديث رقم (٦٧٠٠)، ومسلم ٢٦–كتاب النذر ٣– باب لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك العبد حديث رقم (٤٢٤٥) واللفظ للبخاري.

(٢) (شرح الأصول الثلاثة وأدلتها) (ص٦٨) للعلَّامة/ محمد بن صالح العثيمين.

والخوف من الله يكون محموداً، ويكون غير محمود.

فالمحمود ما كانت غايته أن يحول بينك وبين معصية الله بحيث يحملك على فعل الواجبات وترك المحرَّمات، فإذا حصلت هذه الغاية سكن القلب وطمأن وغلب عليه الفرح بنعمة الله، والرجاء لثوابه.

غير المحمود ما يحمل العبد على اليأس من روح الله والقنوط وحينئذ يتحسر العبد وينكمش وربما يتمادى في المعصية لقوة يأسه.

النوع الثاني: خوف العبادة أن يخاف أحداً يتعبد بالخوف له فهذا لا يكون إلا لله تعالى. وصرفه لغير الله تعالى شرك أكبر.

النوع الثالث: خوف السر كأن يخاف صاحب القبر، أو وليّاً بعيداً عنه لا يؤثر فيه لكنه يخافه مخافة سرٍّ فهذا أيضاً ذكره العلماء من الشرك.

قالت-رحمها الله- : **ودليل التوكل قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [آل عمران: ١٢٢]**

وقوله تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ﴾ [الفرقان:٥٨]

استدلت بالآية التي في سورة آل عمران، وهو نفس الاستدلال في (الأصول الثلاثة وأدلتها).

ثم استدلت بالآية التي في سورة الفرقان؛ بينما استدل الإمام بالآية التي في سورة الطلاق قوله تعالى: ﴿**وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ** ﴾ [الطلاق:٣] في (الأصول الثلاثة) وكذلك في (كتاب التوحيد)

لكن استدلالها بالآية صحيحاً، لأن المراد في الآية الكريمة :﴿ **وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ**﴾ [الفرقان:٥٨]

الأمر بالتوكل على الله تعالى.

الحق تبارك وتعالى يُطمئن رسوله ﷺ : يا محمد لا تهتم بكثرة الكفار ومكرهم بك وتعاونهم مع شياطين الإنس والجن؛ لأن هؤلاء سيتساقطون ويموتون : ﴿ **وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ**﴾ **(سبِّح)** يعني: نزه. تنزيهاً مقروناً بالحمد ﴿ **وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ**﴾ فتحمده أنه واحد لا شريك له، ولا مثيل له، وليس كمثله شيء ﴿**وَكَفى[1] بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً**﴾ والمعنى: إذا توكلت على الحَيِّ الذي لا يموت، فآثار هذا التوكل أن يحميك من ذنوب العباد، وحده الذي يعلم ذنوبهم، ويعلم حتى ما يدور في أنفسهم.(١)

والتوكل على الشيء الإعتماد عليه. والتوكل على الله تعالى: الإعتماد على الله تعالى كفاية وحسباً في جلب المنافع ودفع المضار وهو من تمام الإيمان وعلاماته لقوله تعالى ﴿**وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ** ﴾[آل عمران: ١٢٢]

وإذا صدق العبد في اعتماده على الله تعالى كفاه الله تعالى ما أهمه لقوله تعالى: **وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ** ﴾ [الطلاق:٣] فلا يعجزه شيء أراده.

---

(١) انظر تفسير ابن كثير سورة الفرقان.

وأعلم أن التوكل أنواع:

الأول: التوكل على الله وهو من مام الإيمان وعلامات صدقه وهو واجب لا يتم الإيمان إلا به وسبق دليله.

الثاني: توكل السر بأن يعتمد على ميت في جلب منفعة، ودفع مضرة فهذا شرك أكبر؛ لأنه لا يقع إلا ممن يعتقد أن لهذا الميت تصرفاً سرياً في الكون، ولا فرق بين أن يكون نبياً، أو ولياً، أو طاغوتاً عدوا لله تعالى.

الثالث: التوكل على الغير فيما يتصرف فيه الغير مع الشعور بعلو مرتبته وانحطاط مرتبة المتوكل عنه مثل أن يعتمد عليه في حصول المعاش ونحوه فهذا نوع من الشرك الأصغر لقوة تعلق القلب به والإعتماد عليه.

أما لو اعتمد على أنه سبب وأن الله تعالى هو الذي قدر ذلك على يده فإن ذلك لا بأس به، إذا كان للمتوكل عليه أثر صحيح في حصوله.

الرابع: التوكل على الغير فيما يتصرف فيه المتوكل بحيث ينيب غيره في أمر تجوز فيه النيابة فهذا لا بأس به بدلالة الكتاب، والسنة، والإجماع فقد قال يعقوب لبنيه: ﴿**يَا بَنِيَّ اذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ**﴾ [يوسف:٨٧] ووكل النبي ﷺ على الصدقة عمالاً وحفاظاً، ووكل في إثبات الحدود وإقامتها، ووكل علي بن أبي طالب رضي الله عنه في هديه في حجة الوداع أن يتصدق بجلودها وجلالها، وأن ينحر ما بقي من المئة بعد أن نحر ﷺ بيده ثلاثاً وستين.

وأما الإجماع على جواز ذلك فمعلوم من حيث الجملة. [1]

---

(١) (شرح الأصول الثلاثة وأدلتها) (ص٥٨- ٥٩) للعلَّامة الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله-.

قالت- رحمها الله- : **ودليل الرجاء قوله تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾** [الكهف:١١٠]

الرجاء طمع الإنسان في أمر قريب المنال، وقد يكون في بعيد المنال تنزيلاً له منزلة القريب.

والرجاء المتضمن للذل والخضوع لا يكون إلا لله ﷻ وصرفه لغير الله تعالى شرك إما أصغر، وإما أكبر بحسب ما يقوم بقلب الراجي.

واستدلالها بقولها: **ودليل الرجاء قوله تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾**[الكهف:١١٠]

واعلم أن الرجاء المحمود لا يكون إلا لمن عمل بطاعة الله ورجاء ثوابها، أو تاب من معصيته ورجا قبول توبته، فأما الرجاء بلا عمل فهو غرور وتمن مذموم. (١)

قالت-رحمها الله -: **ودليل الرغبة قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾** [الأنبياء:٩٠]

الرغبة: محبة الوصول إلى الشيء المحبوب.

قلت: واستدلالها، موافقاً لثلاث الأصول وأدلتها.

وقولها: **ودليل الإنابة قوله تعالى: ﴿ وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾** [الزمر:٥٤]

الإنابة الرجوع إلى الله تعالى بالقيام بالطاعة واجتناب معصيته وهي قريبة من

---

(١) المصدر السابق.

معنى التوبة إلا أنها أرق منها لما تشعر به من الاعتماد على الله واللجوء إليه ولا تكون إلا لله تعالى ودليلها قوله تعالى: ﴿ **وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ**﴾ [الزمر:٥٤]

والمراد بقوله تعالى: ﴿ **وَأَسْلِمُوا لَهُ**﴾ الإسلام الشرعي وهو الاستسلام لأحكام الله الشرعية وذلك أن الإسلام لله تعالى نوعان:

الأول: إسلام كوني وهو الاستسلام لحكمه الكوني وهذا عام لكل من في السماوات والأرض من مؤمن وكافر، وبر وفاجر لا يمكن لأحدٍ أن يستكبر عنه ودليله قوله تعالى: ﴿**وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ** ﴾ [آل عمران:٨٣]

الثاني: إسلام شرعي وهو الاستسلام لحكمه الشرعي وهذا خاص بمن قام بطاعته من الرسل وإتباعهم بإحسان، ودليله في القرآن كثير ومنه هذه الآية التي ذكرها المؤلف. (١)

قالت- رحمها الله-: ودليل الاستعانة قوله تعالى: ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾ [الفاتحة:٥]

وهو كما في (الثلاث الأصول)

وفي (الشرح): الإستعانة طلب العون وهي أنواع:

الأول: الإستعانة بالله وهي: الإستعانة لكمال الذل من العبد لربه، وتفويض الأمر إليه، واعتقاد كفايته وهذه لا تكون إلا لله تعالى ودليلها قوله تعالى: ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾ [الفاتحة:٥]

---

(١) المراد بالمؤلف هو شيخ الإسلام والمسلمين مجدد الدعوة والدين الإمام محمد بن عبد الوهاب التميمي- رحمه الله- مؤلف (الأصول الثلاثة وأدلتها) حيث نقلت هذا الشرح من شرح شيخنا العلَّامة/ محمد بن صالح العثيمين- رحمه الله-. كما تقدم بيانه في المقدمة.

ووجه الاختصاص أن الله تعالى قدم المعمول﴿ **إِيَّاكَ**﴾ ***وقاعدة اللغة التي نزل بها القرآن أن تقديم ما حقه التأخير يفيد الحصر والاختصاص وعلى هذا يكون صرف هذا النوع لغير الله تعالى شركاً مخرجاً عن الملة.***

الثاني: الإستعانة بالمخلوق على أمر يقدر عليه فهذه على حسب المستعان عليه فإن كانت على بر فهي جائزة للمستعين مشروعة للمعين لقوله تعالى:﴿ **وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى** ﴾ [المائدة:٢]

وإن كانت على إثم فهي حرام على المستعين والمعين لقوله تعالى: ﴿**وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ** ﴾ [المائدة:٢]

وإن كانت على مباح فهي جائزة للمستعين والمعين لكن المعين قد يثاب على ذلك ثواب الإحسان إلى الغير ومن ثم تكون في حقه مشروعة لقوله تعالى:﴿ **وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [البقرة:١٩٥]

الثالث: الإستعانة بمخلوق حي حاضر غير قادر فهذه لغو لا طائل تحتها مثل أن يستعين بشخص ضعيف على حمل شيء ثقيل.

الرابع: الإستعانة بالأموات مطلقاً أو بالأحياء على أمر غائب لا يقدرون على مباشرته فهذا شرك لأنه لا يقع إلا من شخص يعتقد أن لهؤلاء تصرفاً خفياً في الكون.

الخامس: الإستعانة بالأعمال والأحوال المحبوبة إلى الله تعالى وهذه مشروعة بأمر الله تعالى في قوله: ﴿ **اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ** ﴾ [البقرة:١٥٣]

قلت: واستدلالها بالآية الكريمة من سورة الفاتحة فهو في موضعه. والحمد لله على نعمة التوحيد.

قالت-رحمها الله-:**ودليل الاستعاذة قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾** [الجن:٦]

الإستعاذة طلب الإعاذة والإعاذة الحماية من مكروه فالمتسعيذ محتمٍ بمن استعاذ به ومعتصم به.

والإستعاذة أنواع:

الأول: الإستعاذة بالله تعالى وهي المتضمنة لكمال الافتقار إليه والإعتصام به واعتقاد كفايته وتمام حمايته من كل شيء حاضر أو مستقبل، صغير أو كبير، بشر أو غير بشر ودليلها قوله تعالى: **﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ{١}مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾** إلى آخر السورة. وقوله تعالى: **﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ {١} مَلِكِ النَّاسِ {٢} إِلَهِ النَّاسِ {٣} مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴾** إلى آخر السورة.

الثاني: الإستعانة بصفة من صفاته ككلامه وعظمته وعزته ونحو ذلك ودليل قوله ﷺ : **﴿ أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق﴾** (١)

وقوله: **﴿ أعوذ بعظمتك أن اغتال من تحتي﴾** (٢)

الثالث: الإستعاذة بالأموات أو بالأحياء غير الحاضرين على العوذ فهذا شرك ومنه قوله تعالى: **﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾** [الجن:٦]

---

(١) أخرجه مسلم ٤٨-كتاب الذِّكر والدعاء والتوبة والاستغفار ١٦- بابٌ في التعوذ من سُوءِ القَضاءِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وغيره. حديث رقم (٦٨٨٠) من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٢) أخرجه الإمام أحمد (٢/٢٥)، والنسائي (٨/٦٧٧).

الرابع: الإستعاذة بما يمكن العوذ به من المخلوقين من البشر أو الأماكن أو غيرها فهذا جائز ودليله قوله ﷺ في ذكر الفتن: ﴿ **مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَستشرِفْه فمن وجد فيها ملجأ أو معاذاً فَلْيَعُذْبِهِ** ﴾ متفقٌ عليه. (١)

ولكن استعاذ من شر ظالم وجب إيواؤه وإعاذته بقدر الإمكان وإن استعاذ لتوصل إلى فعل محظور أو الهرب من واجب حرام إيواؤه.

قالت-رحمها الله- : **ودليل الاستغاثة قوله تعالى:﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾** [الأنفال:٩]

ما زال كلامها-رحمها الله- متوافق مع (الثلاث الأصول):

والإستغاثة طلب الغوث وهو الانقاذ من الشدة والهلاك، وهو أقسام:

الأول: الاستغاثة بالله ﷻ وهذا من أفضل الأعمال وأكملها وهو دأب الرسل وأتباعهم، ودليله ما تقدم من الآية الكريمة التي ذكرتها؛ وهو قوله تعالى: :﴿ **إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ** ﴾ [الأنفال:٩]

وكان مناسبة الآية في غزوة بدر حين نظر النبي ﷺ إلى المشركين في ألف رجل وأصحابه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فدخل العريش يناشد ربه رافعاً يديه مستقبل القبلة يقول: ﴿ **اللهم انجز لي ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض**﴾ .(٢)

---

(١) أخرجه البخاري ٩٢-كتاب الفتن ٩- باب تكون الفتنة القاعد فيها خير من القائم. حديث (٧٠٨١) ومسلم ٥٢-كتاب الفتن وأشراط الساعة ٣- باب نزول الفِتَنِ كَمَواقِعِ القَطْرِ حديث رقم (٧٢٤٧) من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٢)أخرجه مسلم ٣٢-كتاب الجهاد والسيِّر ١٨- بابُ الإمداد بالملائكة في غزوة بدرٍ، وإباحة الغنائم حديث رقم (٤٥٨٨) من حديث عبد الله بن العباس ﷺ.

قالت –رحمها الله–: **النوع الثالث: توحيد الأسماء والصفات لله تعالى.**

فللّهِ أسماء وصفات سمى بها نفسه ووصف بها نفسه في كتابه العزيز وسنة نبيه محمد ﷺ ؛ فيجب الإيمان بها من غير تكييف ولا تمثيل أو تشبيه.

هو إفراد الله ﷻ بما له من الأسماء والصفات.

وهذا يتضمن شيئين:

الأول: الإثبات، وذلك بأن نثبت لله ﷻ جميع أسمائه وصفاته التي أثبتها لنفسه في كتابه أو سنة نبيه ﷺ .

الثاني: نفي المماثلة، وذلك بأن لا نجعل لله مثيلاً في أسمائه وصفاته؛ كما قال تعالى: ﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ** ﴾ [الشورى:١١]

فدلت هذه الآية على أن جميع صفاته لا يماثله فيها أحد من المخلوقين؛ فهي وإن اشتركت في أصل المعنى، لكن تختلف في حقيقة الحال، فمن لم يثبت ما أثبته الله لنفسه؛ فهو معطل، وتعطيله هذا يشبه تعطيل فرعون، ومن أثبتها مع التشبيه صار مشابهاً للمشركين الذين عبدوا مع الله غيره، ومن أثبتها بدون مماثلة صار من الموحدين.

وهذا القسم من التوحيد هو الذي ضلت فيه بعض الأمة الإسلامية وانقسموا فيه إلى فرق كثيرة؛ فمنهم من سلك مسلم التعطيل، فعطَّل، ونفى الصفات زاعماً أنه مُنَزِّه لله، وقد ضل؛ لأن المنزه حقيقة هو الذي ينفي عنه صفات النقص والعيب، وينزه كلامه من أن يكون تعمية وتضليلاً، فإذا قال: بأن الله ليس له سمع، ولا بصر، ولا علم، وقدرة؛ لم ينزه الله، بل وصَمَهُ بأعيب العيوب، ووصم كلامه بالتعمية والتضليل؛ لأن الله يكرر ذلك في كلامه ويثبته، ﴿**سميعٌ بصير**﴾، ﴿ **عزيزٌ حكيم**﴾، ﴿**غفورٌ رحيم**﴾

فإذا أثبته في كلامه وهو خال منه؛ كان في غاية التعمية والتضليل والقدح في كلام الله ﷻ . ومنهم من سلك مسلك التمثيل زاعماً بأنه محقق لما وصف الله به نفسه، وقد ضلوا لأنهم لم يقدروا الله حق قدره؛ إذ وصموه بالعيب والنقص؛ لأنهم جعلوا الكامل من كل وجه كالناقص من كل وجه. فكيف بتمثيل الكامل بالناقص؟! هذا أعظم ما يكون جنابة على الله ﷻ وإن كان المعطِّلون أعظم جرماً، لكن الكل لم يقدر الله حق قدره. فالواجب: أن نؤمن بما وصف الله وسمّى به نفسه في كتابه، وعلى لسان رسوله ﷺ من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل. هكذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من أهل العلم. (١)

قلت: قولها: **فيجب الإيمان بها من غير تكييف ولا تمثيل أو تشبيه.**

هذا موافق لقول أئمة السلف كشيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من أهل العلم.

قالت –رحمها الله–: **وأن الله مستوياً على عرشه بالوجه اللائق به جلاله، ودليل الاستواء قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾** [طه:٥]

وذكر الله تعالى في كتابه سبع آيات فيها إثبات استواء الله على عرشه؛ ومنها قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ ﴾ [يونس:٣]

وقوله تعالى: **﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾** [الفرقان:٥٩]

والاستواء هو العلو والاستقرار؛ والإيمان به من الواجبات.

---

(١) (القول المفيد شرح كتاب التوحيد) – تعريف التوحيد وأقسامه –القسم الثالث (ص١٣– ١٤) للعلَّامة الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين– رحمه الله–

قال العلَّامة الشيخ/ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان-حفظه الله-: قد ورد إثبات استواء الله على عرشه في سبع آيات من كتاب الله كلها قد ورد فيها إثبات الاستواء بلفظ واحد هو (استوى على العرش) فهو نص في معناه الحقيقي لا يحتمل التأويل بمعنى آخر- والاستواء صفة فعلية ثابتة لله سبحانه على ما يليق بجلاله كسائر الصفات- وله في لغة العرب معان هي:

علا. وارتفع. وصعد. واستقر- وهذه المعاني الأربعة تدور عليها تفاسير السلف للاستواء الوارد في هذه الآيات... ثم قال- حفظه الله-:

ويستفاد منها جميعها: إثبات استواء الله على عرشه على ما يليق بجلاله وفيها الرد على من أوَّل الاستواء بأنه الاستيلاء والقهر وفسر العرش بأنه الملك- فقال استوى على العرش معناه استولى على الملك وقهر غيره وهذا باطل من وجوه كثيرة منها:

أولاً: أن هذا تفسير محدث مخالف لتفسير السلف من الصحابة والتابعين وأتباعهم وأول من قال به الجهمية [1] والمعتزلة [2]. فهو مردود.

ثانياً: لو كان المراد بالاستواء على العرش الاستيلاء على الملك لم يكن هناك فرق بين العرش والأرض السابعة والدواب وجميع المخلوقات لأنه مستول على الجميع ومالك الجميع. فلا يكون لذكر العرش فائدة.

ثالثاً: أن هذا اللفظ (استوى على العرش) قد اطرد في الكتاب والسنة ولم يأت في لفظ واحد (استولى على العرش) حتى تفسر به بقية النصوص.

---

(١) الجهمية: طائفة انتشرت في أواخر دولة بني أمية تنتسب إلى الجهم بن صفوان الترمذي، ومذهبهم في الأسماء والصفات كأنهم من غلاة المرجئة والجبرية، وهم القائلون إن العباد لا إرادة لهم ولا قدرة لهم على فعل الطاعات ولا ترك المنهيات، وهو مجبورون على فعل كله، وهم نقيض القدرية.

(٢) المعتزلة: وهم القدرية ومن وافقهم، القائلون: أن الله تبارك وتعالى قد أمر العباد بطاعته، ونهام عن معصيته، ولا بعلم من يطيعه منهم إلا بعد حصول الطاعة والمعصية، وهم نقيض الجبرية.

رابعاً: أنه أتى بـ(ثم) التي تفيد الترتيب والمهلة فلو كان معنى الاستواء الاستيلاء على العرش والقدرة عليه لم يتأخر ذلك إلى ما بعد خلق السماوات والأرض فإن العرش كان موجوداً قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة كما ثبت في الصحيحين فكيف يجوز أن يكون غير قادر ولا مستول عليه إلى أن خلق السماوات والأرض.

هذا من أبطل الباطل والله أعلم. [1]

قالت-رحمها الله-: **ونثبت لله ما أثبته لنفسه في كتابه أو في سنة نبيه ﷺ كالكلام والسمع والبصر.**

هذا قول عامة أهل العلم من أهل السنة والجماعة.

وإثبات الكلام لله تعالى؛ قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ حَدِيثًا** ﴾ [النساء:٨٧] وقوله تعالى : ﴿ **وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ قِيلاً** ﴾ [النساء:١٢٢] وقوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ** ﴾ [المائدة:١١٦] ﴿ **يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ** ﴾ [الفتح:١٥]

وفي كتاب الله تعالى آيات كثيرة تثبت الكلام لله تعالى؛ قال العلَّامة الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان- حفظه الله-:

ويُستفاد من مجموع الآيات التي ساقها المؤلف [2]: إثبات الكلام لله ومذهب أهل السنة والجماعة إثبات ما دل عليه الكتاب والسنة من أن الله موصوف بالكلام وكلامه سبحانه من صفاته الذاتية لقيامه به واتصافه به.

---

(١) (شرح العقيدة الواسطية) (ص٧٥) لفضيلة الشيخ العلَّامة/ صالح بن فوزان بن صالح الفوزان-حفظه الله-.

(٢) المؤلف: هو شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه (شرح العقيدة الواسطية) قام بشرحها فضيلة الشيخ الفوزان، ولقد قمت بتدريسها لطلبة العلم بشرح الشيخ، وأول درس بدأت به سنة (١٤٢١هـ - ١٩٩٩م) ثم استمر تدريسها إلى يومنا هذا، حيث تم تدريسها أكثر من خمسة عشرة مرة. قلت: وهذا فيه رد من قال إننا لا نهتم بالعقيدة.، وكذلك كتاب التوحيد والأصول الثلاثة مثل هذا العدد. نسأل الله الإخلاص والقبول.

ومن صفاته الفعلية الواقعة بمشيئته وقدرته فيتكلم إذا شاء كيف شاء بما شاء ولم يزل متكلماً ولا يزال متكلماً لأنه لم يزل ولا يزال كاملاً والكلام من صفات الكمال.

ولأن الله وصف به نفسه ووصف به رسوله. (١)

قالت- رحمها الله-: **والسمع والبصر.**

والدليل قوله تعالى: ﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ** ﴾ [الشورى:١١]

وقوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا** ﴾ [النساء:٥٨]

والسمع جاء في القرآن العظيم على ثلاثة أنواع:

الأول: ما يقصد به التهديد.

الثاني: ما يقصد به التأييد.

الثالث: ما يقصد به الإحاطة.

أما الأول: ما يقصد به التهديد.

قوله تعالى: ﴿ **أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ** ﴾ [الزخرف:٨٠] وقوله تعالى: ﴿**لَّقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاء بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ** ﴾ [آل عمران:١٨١]

---

(١) (شرح العقيدة الواسطية) (ص٧٥-٧٧) لفضيلة الشيخ العلَّامة/ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان- حفظه الله-

الثاني: ما يقصد به التأييد.

قوله تعالى لموسى وهارون: ﴿**قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى** ﴾ [طه:٤٦]

أراد الله ﷻ أن يؤيد موسى وهارون بذكر كونه معهما يسمع ويرى؛ يسمع ما يقولان وما يقال لهما ويراهما ومن أرسلا إليه، وما يفعلان، وما يفعل بهما.

الثالث: ما يُقصد به الإحاطة:

قوله تعالى: ﴿ **قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ** ﴾ [المجادلة:١]

وقوله تعالى: ﴿ **لَّقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاء بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ** ﴾ [آل عمران:١٨١] **لقد:** جملة مؤكدة باللام، و(**قد**) – والقسم المقدر تقديره والله. فهي مؤكدة بثلاث مؤكدات.

وسبب قولهم هذا: أنه لما نزل قوله تعالى: ﴿ **مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً** ﴾ [البقرة:٢٤٥] قالوا لرسول ﷺ : يا محمد إن ربك افتقر، يسأل القرض منا.

وقوله تعالى: ﴿ **أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ** ﴾ [الزخرف:٨٠]

والسر: ما يسره الإنسان إلى صاحبه، والنداء ما يرفع به صوته لصاحبه.

فهاهنا ثلاثة أشياء. سر، ومناجاة، ونداء.

فمثلاً: إذا كان شخص إلى شخص بجانبك، وساررته، أي كلمته كلام لا يسمعه غيره، يسمى هذا مسارّة.

وإذا كان الحديث بين القوم يسمعونه كلهم ويتجاذبونه، يسمى مناجاة.

وقوله تعالى: ﴿ **بَلَى**﴾ .

قال أهل اللغة: بلى: حرف إيجاب، يعني: بلى نسمع، وزيادة على ذلك قوله: ﴿ **وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ** ﴾ أي عندهم يكتبون ما يسرون وما به يتناجون، والمراد بالرسل هنا: الملائكة الموكلون بكتابة أعمال بني آدم.

ففي هذه الآية إثبات أن الله تعلى يسمع سرهم ونجواهم.

وقوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى** ﴾ [العلق:١٤]

ذكر المفسرون أن المراد به أبو جهل، والرؤية المضافة إلى الله لها معنيان.

الأول: العلم.

الثاني: رؤية البصرات، يعني إدراكها بالبصر.

فالأولى: وهو العلم. قوله تعالى عن يوم القيامة؛ ﴿ **إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا** {٦}**وَنَرَاهُ قَرِيبًا** {٧}﴾ [المعارج:٦-٧] أي نعلمه قريباً [تفسير ابن كثير: سورة العلق]

وقوله تعالى: ﴿**الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ** {٢١٨} **وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ** {٢١٩}﴾ [الشعراء:٢١٨-٢١٩] الرؤية هنا رؤية البصر.

قالت- رحمها الله -: **وإذا قيل لك: من نبيك؟**

فَقُلْ: هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن عبد مناف بن هاشم وهاشم من قريش وقريش من العرب والعرب من ذرية إسماعيل وإسماعيل بن إبراهيم بن نوح ونوح من آدم وآدم من تراب.

عليهم السلام.

قال تعالى: ﴿**إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ** ﴾ [آل عمران:٥٩]

في (الثلاث الأصول) ليس فيها، وإذا قيل لك: من نبيك.

وإنما قال الإمام –رحمه الله-: الأصل الثالث: مَعْرِفَةُ نبيِّكُمْ مُحَمَّدٍ ﷺ . وَهُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهْ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمُ وَهَاشِمُ مِنْ قَرَيْشْ، وَقُرَيْشٍ مِنَ الْعَرَبِ، والْعَرَبُ مِنْ ذُرِّيَةِ إِسْمَاعِيْل، ابْنِ إِبْرَاهِيْمَ الْخَلِيْلِ، عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَام. وَلَهُ مِنْ الْعُمْرِ: ثَلَاثٌ وَسِتُّوْنَ سَنَةً، مِنْهَا أَرْبَعُونَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ، وَثَلَاثُ وَعِشْرُوْنَ نَبِيّاً وَرَسُوْلاً، نَبِّيءَ بِإِقْرَأْ وَأُرْسِلَ بِالمدَّثِّرِ، وَبَلَدُهُ مَكَّةَ، وهَاجَرَ إِلَى الْمَدِيْنَةِ. بعَثَهُ اللهُ بالنِّذَارَةِ عنِ الشِّرْكِ، وَيَدْعُوْ إِلَى التَّوْحِيدِ. وَالدَّلِيْلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ** {١} **قُمْ فَأَنذِرْ**{٢} **وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ**{٣} **وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ** {٤} **وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ**{٥}**وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ**{٦}**وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ**{٧}﴾ [المدثر:١-٧]

وَمَعْنَى .﴿ **قُمْ فَأَنذِرْ**﴾ يُنْذِرُ عَن الشِّرْكِ وَيَدْعُوْ إِلَى التَّوْحِيْدِ.

.﴿ **وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ**﴾ أيْ: عَظِّمْه بِالتَّوْحِيْدِ.

.﴿ **وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ** ﴾ أيْ: طَهِّرْ أعْمَالَكَ عَنِ الشِّرْكِ.

.﴿ **وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ**﴾ الرُّجْزُ: الأَصْنَامُ وَهَجْرُهَا تَرْكُهَا، والبَرَاءَةُ مِنْهَا وَأَهْلِهَا..

انتهى من الأصول الثلاثة وأدلتها.

وأما معرفة النبي ﷺ تتضمن خمسة أمور:

الأول: معرفته نسباً فهو أشرف الناس نسباً فهو هاشمي قرشي عربي فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم إلى أخر

ما قاله الشيخ -رحمه الله-

الثاني: معرفة سنّه، ومكان ولادته، ومهاجره، وقد بينها الشيخ بقوله:

(وله من العمر ثلاث وستون سنة، وبلده مكة، وهاجر إلى المدينة) فقد ولد بمكة وبقي فيها ثلاثاً وخمسين سنة، ثم هاجر إلى المدينة وفيقي فيها عشر سنين، ثم توفي فيها في ربيع الأول سنة إحدى عشرة بعد الهجرة.

الثالث: معرفة حياته وهي ثلاث وعشرون سنة فقد أوحي إليه وله أربعون سنة.

الرابع: بماذا كان نبياً ورسولاً؟

فقد كان نبياً حين نزل عليه قول الله تعالى: ﴿ **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ {١} خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ {٢} اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ {٣} الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ {٤} عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ {٥}**﴾ [العلق:١-٥]، ثم كان رسولاً حين نزل عليه قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ {١} قُمْ فَأَنذِرْ{٢} وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ{٣} وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ {٤} وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ{٥}وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ{٦}وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ{٧}**﴾ [المدثر:١-٧] فقام ﷺ فأنذر وقام بأمر الله ﷻ.

والفرق بين الرسول والنبي كما يقول أهل العلم: أن النبي هو من أوحي إليه بشرع ولم يؤمر بتبيغه، والرسول من أوحى الله إليه بشرع وأمر بتبليغه والعمل به فكل رسول نبي، وليس كل نبي رسول.

الخامس: بماذا أرسل ولماذا؟

فقد أرسل بتوحيد الله تعالى وشريعته المتضمنة لفعل المأمور وترك المحظور، وأرسل رحمة للعالمين لإخراجهم من ظلمة الشرك والكفر والجهل إلى نور العلم والإيمان والتوحيد حتى ينالوا بذلك مغفرة الله ورضوانه وينجوا من عقابه وسخطه. [1]

تـــم

---

(١) انظر (شرح الأصول الثلاثة وأدلتها) لفضيلة الشيخ العلَّامة/ محمد بن صالح العثيمين-رحمه الله-.

فهرس الآيات

السورة– الآية	رقمها	الصفحة
الفاتحة	–	–
الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	١٣-٥٧	
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ	١٥- ٦٨	
البقرة	–	–
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ	٣٤	١١- ٢٦
رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ	١٢٧	٢٥
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ	١٥٣	٧٠
وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ	١٩٥	٧٠
مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضًا حَسَنًا	٢٤٥	٧٨
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِمَّا	٢٥٤	٤٠
فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ	٢٥٦	١١- ٢٢
لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا	٢٨٦	٤٤-٤٦
آل عمران	–	–
إِنَّ اللّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ	٥١	١٢- ٥١
إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ	٥٩	٨٠
وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ	٨٣	٦٩
وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ	١٢٢	١٥- ٦٥-٦٦
فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ	١٧٥	١٥- ٦٤
لَّقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء	١٨١	٧٧-٧٨
النساء	–	–
إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء	٤٨	٦٠
إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا	٥٨	٧٧
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ.	٥٩	١٣- ٥٤
وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ حَدِيثًا	٨٧	٧٧

تابع فهرس الآيات

السورة– الآية	رقمها	الصفحة
النساء	–	–
إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللّهُ	١٠٥	١٢
وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى	١١٥	٣١-٣٢-٣٤
إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ	١١٦	١٤- ٦٠
وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ قِيلاً	١٢٢	٧٧
رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ	١٦٥	٤٥
المائدة	–	–
وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ	٢	٧٠
يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ	١٩	٣
وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ	٤٤	١١-٢٨-٣٦-٣٧-٤٠
وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ	٤٥	١١-٢٨
وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ	٤٧	١١-٢٨-٤٠
وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ	١١٦	٧٧
الأنعام	–	١٢- ٥١
وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ	٥٩	١٢-٤٢
وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ	٦٠	١٥
سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا	١٤٨	٤٥
قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	١٦١	١٥- ٦١-٦٢
لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ	١٦٢	٦٢
الأعراف	–	–
إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى	٥٤	٥٢
وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً	٥٧	١٣
الأنفال	–	–
إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ	٩	١٦-٧٢
التوبة	–	–
لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم	١٢٨	٣٤

تابع فهرس الآيات

السورة– الآية	رقمها	الصفحة
يونس	–	–
إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى	٣	١٦-٧٤
يوسف	–	–
يَا بَنِيَّ اذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللّهِ	٨٧	٦٧
النحل	–	–
وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ	٣٦	١١-٢٣
وَاللّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا	٦٥	١٢-٤٢-٤٧
الإسراء	–	–
وَإِذَا مَسَّكُمُ الْضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ	٦٧	٥٦
الكهف	–	–
فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا	١١٠	١٥-٦٨
طه	–	–
الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى	٥	٢١
إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي	١٤	١١- ٥١
قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى	٤٦	٧٨
قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَى	٤٩	٥١
قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى	٥٠	٥١
قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى	٥١	٧٤
الأنبياء	–	–
وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ	٢٥	٥٠
إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ	٩٠	١٦-٨٧
الحج	–	–
ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ	٢٩	٦٣
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاء وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ	٧٠	٤٣
المؤمنون	–	–
أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ	١١٥	٥٣
فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ	١١٦	٥٣

تابع فهرس الآيات

السورة– الآية	رقمها	الصفحة
الفرقان	–	–
وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا	٥٨	١٥-٥٤
الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ	٥٩	١٥-٦٥-٧٤
القصص	–	–
وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ	٦٨	٤٤
العنكبوت	–	–
فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ	٦٥	١٤-٥٦
سبأ	–	–
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ	٢٨	٣
فاطر	–	–
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ	٢	٥٨
يس	–	–
أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ	٧١	٦٣
وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ	٧٢	٦٢
الزمر	–	–
وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ	٥٤	١٦-٦٨-٦٩
اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ	٦٢	٤٤-٥٨
وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ	٦٥	١٤ -٥٩
غافر	–	–
لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ	٥٧	٥٢
وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ	٦٠	١٥
فصلت	–	–
وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ	٣٧	١٢-٥٢
الشورى	٧٠	٤٣
لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ	–	–
الزخرف	–	–
أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ	٨٠	٧٧-٧٨

تابع فهرس الآيات

السورة- الآية	رقمها	الصفحة
محمد	–	–
فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ	٢٠	٢٤
الفتح	–	–
يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ	١٦	٧٥
الذاريات	–	–
وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ	٥٧	١٣-١٧-٥٢
المجادلة	–	–
قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ	١	٧٨
الحشر	–	–
وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ	٧	١٣
التغابن	–	–
فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ	١٦	٤٤-٤٦
الطلاق	–	–
وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ	٣	٦٥-٦٦
المعارج	–	١٦-٦٨-٦٩
إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا	–	–
وَنَرَاهُ قَرِيبًا	٦	٧٩
الجن	٧	٧٩
وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا	٦	١٦- ٧١
وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا	١٨	١٤-٥٩
المدثر	–	–
يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ	١	٨٠
قُمْ فَأَنذِرْ	٢	٨٠
وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ	٣	٨٠
وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ	٤	٨٠
وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ	٥	٨٠
وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ	٧	٨٠

تابع فهرس الآيات

السورة– الآية	رقمها	الصفحة
الإنسان	–	–
هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا	١	٥١
يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا	٧	١٥
النبأ	–	–
ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن شَاء اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا	٣٩	٤٤
العلق	–	–
اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ	١	٨١
خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ	٢	٨١
اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ	٣	٨١
الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ	٤	٨١
عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ	٥	٨١
كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَى	٦	٨١
أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى	٧	٨١
أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى	١٤	٧٩
الكوثر	–	–
إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ	١	٦١
فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ	٢	٦١
إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ	٣	٦٠
الفلق	–	–
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ	١	٧١
مِن شَرِّ مَا خَلَقَ	٢	٧١
الناس	–	–
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ	١	٧١
مَلِكِ النَّاسِ	٢	٧١
إِلَهِ النَّاسِ	٣	٧١
مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ	٤	٧١

فهرس أطراف الحديث

طرف الحديث	الصفحة	الراوي
افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة	٣٣	أبو هريرة
اللهم انجز لي ما وعدتني	٧٢	عبد الله بن عباس
إن من الشعر لحكمة	٢٧	أبي بن كعب
إنه لا يأتي بخير وإنما يستخرج به من البخيل	٦٣	عبد الله بن عمر
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه	٢٦	جبير بن مطعم
أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق	٧١	أبو هريرة
وتؤمن بالقدر خيره وشره	٤٣	عمر بن الخطاب
أوصيكم بالسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد حبشي	٣٥	العرباض بن سارية
أولم ولو بشاة	٦٢	عبد الرحمن بن عوف
فإن الله حرَّم على النار من قال لا إله إلا الله	٢٥	عتبان
قال الله عز وجل الكبرياء ردائي والعزة إزاري	٢٦	أبو هريرة
كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات	٤٤	عمرو بن العاص
لعن الله الواشمات والمتنمصات والمتفلجات	٥٥	عبد الله بن مسعود
ما السماوات والأرض في الكرسي	٥٤	أبو ذر الغفاري
ما أنا عليه وأصحابي	٣٣	أبو هريرة
ما منكم من أحد إلا قد كتب مقعده من النار أو الجنة	٤٦	علي بن أبي طالب
ما نهيتكم عنه فاجتنبوه	٥٦	أبو هريرة
مفتاح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله	٤٧	عبد الله بن عمر
من أتى عَرَّافا فسأله عن شيء	٤٣	بعض أزواج النبي ﷺ
من تشرّف لها استشرفه فمن وجد ملجأ	٧٢	أبو هريرة
من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له	٢٤	عبادة بن الصامت
من كان يؤمن بالله واليوم لآخر فليكرم ضيفه	٦٢	أبو هريرة
من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة	٦٠	أنس بن مالك

ثبت المراجـع

اسم الكتاب– دار النشر– سنة الطبعة
*التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة – محمد بن أحمد بن فرج القرطبي–دار ابن الجوزي الطبعة الأولى (٢٠١٢م)
*التعريفات– علي بن محمد الجرجاني –عالم الكتب – الطبعة الأولى (١٤١٦هـ– ١٩٩٦م)
*الجهود العلمية الدالة على مكافحة المملكة العربية السعودية للإرهاب والغلو في التكفير والتطرف– علي بن حسن بن عبد الحميد الحلبي الأثري– منشورات (منتديات لكل السلفيين) الطبعة الأولى (١٤٣هـ– ٢٠١٢م)
*الحكم بغير ما أنزل الله وأصول التكفير في ضوء الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة– خالد بن علي بن محمد العنبري
*الدر المنثور –جلال الدين السيوطي– دار الكتب العلمية –
*سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقها وفوائدها– محمد ناصر الدين الألباني– مكتبة المعارف لنشر والتوزيع – طبعة جديدة منقحة ومزيدة (١٤١٥هـ– ١٩٩٥م)
*القول المفيد شرح كتاب التوحيد – محمد بن صالح العثيمين– دار البصيرة– مصر – بدون تاريخ.
* المجموع – يحيى بن زكريا النووي
*الملخص ي شرح كتاب التوحيد – صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان– دار العاصمة –الطبعة الأولى (١٤٣٣هـ– ٢٠٠١م)
*إرواء الغليل تخريج أحاديث منار السيل– محمد ناصر الدين الألباني– المكتب الإسلامي– الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ– ١٩٨٥م)
*أصل صفة صلاة النبيﷺ من التكبير إلى التسليم كأنك تراها– محمد ناصر الدين الألباني– مكتبة المعارف للنشر والتوزيع– الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م)
*أم القرى – فؤاد علي رضا– مؤسسة المعارف للطباعة والنشر والتوزيع– بيروت–(١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م)
*أيسر التفاسير لكلام العلي القدير – أبي بكر جابر الجزائري – مكتبة لينة – دمنهور– بدون تاريخ.
*تفسير القرآن العظيم– إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي– دار الخير – ١٤١٠هـ– ١٩٩٠م
*جامع البيان عن تأويل آي القرآن– تفسير الطبري –دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع– مصر–الطبعة الأولى (١٤٢٥هـ– ٢٠٠٥م)
*سلسلة الانتصار على المبتدعة –أبو أحمد السلفي– مكتبة الفرقان– الطبعة الثانية (١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م)
*شرح الأصول الثلاثة وأدلتها– محمد بن صالح العثيمين– دار الثريا—لطبعة الثانية– ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م)
شرح العقيد الواسطية – صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان– مكتبة المعارف للنشر والتوزيع– الرياض– الطبعة الخامسة (١٤١٣هـ– ١٩٩٣م)
*شرح كتاب التوحيد ضمن مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن صالح العثيمين– دار الثريا– الطبعة الأولى (١٤١٩هـ– ١٩٩٨م)
*صحيح البخاري – محمد بن إسماعيل البخاري– مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث– الطبعة الثانية (١٤٣٥م– ٢٠١٤م)
*صحيح الترمذي– محمد ناصر الدين الألباني– الطبعة الأولى– مكتبة المعارف للنشر والتوزيع– الرياض
*صحيح أبي داود– محمد ناصر الدين الألباني– الطبعة الأولى– مكتبة المعارف للنشر والتوزيع– الرياض

تابع ثبت المراجـع

اسم الكتاب– دار النشر– سنة الطبعة
*صحيح الجامع– محمد ناصر الدين الألباني– المكتب الإسلامي – الطبعة الثالثة (١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م)
*صحيح مسلم – مسلم بن الحجاج النيسابوري– مؤسسة الرسالة ناشرون – الطبعة الأولى (١٤٣٤هـ– ٢٠١٣م)
*فتح المجيد شرح كتاب التوحيد – عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ – دار الحديث– (١٤١٢هـ– ١٩٩٢م)
*فتنة التكفير – محمد ناصر الدين الألباني– تقريض عبد العزيز بن عبد الله بن باز وتعليق محمد بن عثيمين– ويليها فتاوى حول التكفير والحكم بغير ما أنزل الله– للعلَّامة/ محمد بن صالح العثيمين والعلَّامة عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين– دار ابن خزيمة –الطبعة الثانية– ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م)
*قرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين–حاشية العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن على كتاب التوحيد – الرئاسة العامة للإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد– الرياض– وقف لله تعالى سنة (١٤٠٤هـ)
*كشف الظنون على أسامي الكتب والفنون مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي المعرف بحاجي خليفة– دار الفكر (١٤٣٢هـ – ٢٠١٠م)
*مجمع البحرين بزوائد المعجمين الأوسط والصغير للطبراني – علي بن أبي بكر الهيثمي – دار الكتب العلمية –الطبعة الأولى (١٤١٩هـ– ١٩٩٨م)
*مسند الإمام أحمد بن حنبل – مؤسسة التراث العربي– دار إحياء التراث العربي – الطبعة الثانية (١٤١٤هـ– ١٩٩٣م)

فهرس محتوى شرح المدونة

الموضوع	الصفحة
فاتحـــة القول	٣
صورة مخطوطة المدونة	٧
الصفحة الثانية من المخطوطة	٨
الصفحة الثالثة من المخطوطة	٩
الصفحة الأخيرة	١٠
نص المدَّونة	١١
نظرات على المدونة الماسية	١٨
شرح المدوَّنة	٢١
إذا قيل لك ما فرض الله على عباده	٢١
فرض الله على عباده الإيمان بالله والكفر بالطاغوت	٢١
الطاغوت لها تفاسير عدة	٢٢
الطاغوت مشتق من الطغيان	٢٢
قال ابن القيم: الطاغوت كل ما تجاوز به العبد	٢٢
فقل فرض الله على عباده الإيمان بالله والكفر بالطاغوت	٢٢
قوله تعالى: (ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن أعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت	٢٣
الإيمان بالله شهادة أن لا إله إلا الله، أي إثبات العبادة لله لا شريك له	٢٤
حديث عِتبان (فإن الله حرّم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله)	٢٥
الكبرياء لا يكون إلا لله فمن صرفه لنفسه فقد كفر	٢٦
مسألة التكفير والحكم بغير ما أنزل الله	٢٨
حديث الفرق الثلاث والسبعين	٣٣
حديث العرباض بن سارية (أوصيكم بتقوى الله)	٣٥
وعلم الغيب لله ولا يجوز أحد يفتي بالغيبيات	٤٢
حديث جبريل(وتؤمن بالقدر خيره وشره)	٤٣

تابع فهرس محتوى شرح المدونة

الموضوع	الصفحة
حديث من أتى عرَّافاً فسأله عن شيء فصدقه	٤٣
حديث كتب الله مقادير الخلائق قبل أن تخلق السماوات	٤٤
قوله تعالى: قل لا يعلم من في السماوات الأرض الغيب إلا الله	٤٧
من هداية هذه الآية الكريمة	٤٧
وإذا قيل لك من ربك؟	٤٨
حديث البراء بن عازب (استعيذوا بالله من عذاب القبر)	٤٩
فقل: ربي الله لا معبود سواه	٥٠
الذي رباني بنعمته	٥١
خلقني من العدم	٥١
وإذا قيل لك كيف عرفت ربك؟	٥١
عرفت بي بآياته ومخلوقاته	٥٢
وإذا قيل لك لماذا خلقك الله؟	٥٣
وإذا قيل لك ما هو أصل العبادة	٥٤
لا يصح الإيمان إلا بثلاثة أمور	٥٥
الكفار يعلمون أن المخلِّص عند الشدائد هو الله	٥٦
فإذا قيل لك التوحيد كم نوع	٥٧
التوحيد ثلاثة أنواع	٥٧
توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات	٥٨
النوع الأول: توحيد الربوبية	٥٩
النوع الثاني: توحيد الألوهية	٥٩
الشرك يفسد العمل ويحبطه	٥٩
الشرك لا يغفره الله	٦٠
حديث- من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة	٦٠
حديث- أنا أغنى الشركاء عن الشرك فمن أشرك معي غيره تركته وشركه	٦٠
توحيد الألوهية هو إثبات العبادة له جل وعلا، كذبح والنذر	٦٠

تابع فهرس محتوى شرح المدونة

الموضوع	الصفحة
حديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه	٦٢
حديث أولم ولو بشاة	٦٢
دليل النذر	٦٣
حديث النهي عن النذر وقال: إنه لا يأتي بخير وإنما يستخرج به من البخيل	٦٣
دليل الخوف	٦٤
الخوف ثلاثة أنواع	٦٤
دليل التوكل	٦٥
التوكل أنواع	٦٧
دليل الرجاء	٦٨
دليل الرغبة	٦٨
دليل الإنابة	٦٩
دليل الاستعانة	٧١
دليل الاستعاذة	٧٢
دليل الاستغاثة	٧٣
حديث (اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة	٧٢
النوع الثالث: توحيد الأسماء والصفات	٧٣
فيجب الإيمان بها من غير تكييف ولا تمثيل أو تشبيه	٧٤
وأن الله مستوياً على عرشه بالوجه اللائق به جلاله	٧٤
دليل الاستواء	٧٤
ذكر الله في كتابه سبع آيات في إثبات استواء الله على عرشه	٧٤
نثبت لله ما أثبته لنفسه في كتابه أو سنة نبيه ﷺ	٧٦
قالت- رحمها الله-: والسمع والبصر	٧٧
السمع جاء في القرآن العظيم على ثلاثة أنواع	٧٨
وإذا قيل لك: من نبيك	٨٠
معرفة النبي ﷺ يتضمن خمسة أمور	٨١
فهرس الآيات	٨٣
فهرس أطراف الحديث	٨٩
ثبت المراجع	٩٠
فهرس محتوى شرح المدونة	٩٢

❁❁❁